مؤقت



مجلس الأمن

السنة السادسة والخمسون

الجلسة **٤٢٥٩**

الجمعة، ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، الساعة ١٠/٣٠

نيويورك

الرئيس:	السيد جاياكومار	(سنغافورة)
الأعضاء:	الاتحاد الروسى	السيد غاتيلوف
	أوكرانيا	السيد كوتشنسكى
	أيرلندا	السيد راين
	بنغلاديش	السيد تشودري
	تونس	السيد بن مصطفى
	جامايكا	الآنسة دورانت
	الصين	السيد شين غوفانغ
	فرنسا	السيد لفيت
	كولومبيا	السيد فالديفييزو
	مالي	السيد عوني
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد جيريمى غرينستوك
	موريشيوس	السيد نيوور
	النرويج	السيدة سيدنيس
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد هولبروك

جدول الأعمال

مسؤولية مجلس الأمن عن صون السلم والأمن الدوليين: فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والعمليات الدولية لحفظ السلام

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٥.

الإعراب عن الترحيب بوجود وزيرة التنمية الدولية في النرويج

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أعرب عن تقديرنا لوجود وزيرة التنمية الدولية في النرويج السيدة آن كريستين سيدنيس معنا على طاولة المجلس. وباسم المجلس أُعرب عن ترحيبنا الحار بها.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

مسؤولية مجلس الأمن عن صون السلم والأمن الدوليين: فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والعمليات الدولية لحفظ السلام

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود إبلاغ المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي السويد وكندا وكوستاريكا ونيجيريا والهند يطلبون فيها دعوتهم للمشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة هؤلاء الممثلين للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت، وذلك وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

بدعوة من **الرئيس**، شغل **السيد سكوري** (السويد) **والسيد هاينبيكر** (كندا) **والسيد نييهوس** (كوستاريكا) **والسيد مبانيفو** (نيجيريا)، **والسيد شارما** (الهند) المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، وإذا لم يعترض أحد، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه الدعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيد جان - ماري غينو، وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام.

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

أدعو السيد غينو لشغل مقعد على طاولة المجلس.

ووفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، وإذا لم يعترض أحد، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه الدعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى الدكتور بيتر بيوت المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

أدعو الدكتور بيوت لشغل مقعد على طاولة المجلس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس بناء على التفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

أعطي الكلمة للسيد جان - ماري غينو وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام.

السيد غينو (تكلم بالانكليزية): لقد أتيحت لي الفرصة قبل أقل من شهر لأن أقدم إحاطة إلى مجلس الأمن خلال مشاوراته غير الرسمية حول موضوع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وحفظ السلام. وأنا ممتن لإتاحة الفرصة لي اليوم لأتكلم مرة أخرى حول هذا الموضوع في هذه الجلسة المفتوحة.

وإذا ما وضعت هذه المسألة في سياقها فإن أصحاب الضمائر الحية لن يكون بوسعهم غض النظر عن مأساة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز المذهلة. وأنا شخصيا

لا يسعني إلا أن أُصعق عند سماع بعض التقديرات الصادرة حديثا جدا عن برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بهذا الوباء وعن منظمة الصحة العالمية، وهي تقديرات تستوجب تكرارها. وأنا شخصيا أجد أنه من المؤلم أن أستوعب التصور بأن ما يقدر بنحو ٣ ملايين شخص قد لقوا حتفهم في العام الماضي في كل أنحاء العالم نتيجة لإصابتهم بمرض الإيدز، وأن عدد المصابين الجدد بلغ ٥,٣ ملايين نسمة. ومنذ أن بدأ انتشار وباء الإيدز لقي نحو ٢٢ مليونا من البشر حتفهم، وقد دفنت أفريقيا ثلاثة أرباع هذا العدد. ومن الممكن أن تنتهي تلك القارة بدفن ثلث شبابها الحاليين ممن في سن ١٥ سنة بسبب الإيدز في البلدان التي يتفشى فيها هذا الوباء بشدة. وغني عن القول إن هذه المشكلة لا تقتصر على أفريقيا. فهناك ما يزيد على ٣٦ مليونا من البشر في كل أنحاء العالم يقدر أنهم يعيشون اليوم بفيروس هذا الوباء. وأنا أغتنم هذه الفرصة بوصفي إنسانا عاديا لأضيف صوتي إلى صوت الدكتور بيوت في نشر هذه الإحصاءات.

وأود أن أتناول مسألة ذات أهمية كبيرة لنا جميعا. هل هناك صلة بين فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وحفظ السلام؟ وهل هناك خطر؟ وبوصفي وكيلا للأمين العام لعمليات حفظ السلام، فلا بد لي من أن أسأل نفسي السؤالين التاليين: ما هو التأثير الذي يمكن أن يحدثه وجود ٣٨ ٠٠٠ أو حتى ٥٠ ٠٠٠ من حفظة السلام المنتشرين في كل أنحاء العالم على هذا الوباء الذي أصاب عشرات الملايين من البشر؟ وما الذي تستطيع إدارة عمليات حفظ السلام أن تفعله لتقدم إسهاما يساعد في منع انتشار هذا الوباء؟

الواقع أنه من المحتمل أن يكون بعض حفظة السلام - شأنهم شأن أي عينة من البشر تؤخذ من كل أنحاء العالم - قد أصيبوا بهذا الفيروس قبل نشرهم، وهذا لا ينطبق فقط على حفظة السلام الذين جاءوا من بلدان تعاني من ارتفاع معدلات انتشار المرض.

وحقيقة أيضا أن بعض - وبالتأكيد ليس كل - بعثاتنا لحفظ السلام ينشر في إجزاء من العالم تشهد عددا مرتفعا نسبيا من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وعلاوة على ذلك، حقيقة أن بعض حفظة السلام ينشطون جنسيا عندما يكونون في بعثات تابعة للأمم المتحدة. وكون ذلك السلوك الخطير يحدث دوما فسأدعو إليه فيما بعد في ملاحظاتي، لأنه هام.

هذه النقاط الأساسية القليلة ينبغي ألا يشكك فيها أحد. ومما لا يمكن إنكاره أن هناك خطر نقل حفظة سلام للفيروس أو الإصابة به عندما يكونون في بعثات. ومن المعقول أن هذا لا بد قد حصل فعلا. فإلى أي حد الخطر كبير؟ حتى الآن ليست لدينا الوسائل لقياس المدى الذي وصل إليه فعلا أو قياس مدى الخطر في المستقبل. هناك قواعد وأحكام طبيعية لإجراء بحوث عن الأوبئة وجمع البيانات الصحية، التي من المهم بشكل خاص اتباعها عند التعامل مع الفيروس/الإيدز. ومع ذلك، الجمع الصحيح لتلك البيانات صعب لطائفة من الأسباب، منهما على وجه الخصوص سببان.

الأول، هناك بشكل عام نقص في البيانات الكاملة التي يعتمد عليها بشأن الفيروس/الإيدز في الأماكن التي ينتشر فيها حفظ السلام. وقدرة البلدان على جمع بيانات بخصوص انتشار الوباء، إن وجدت على الإطلاق، يمكن أن يعوقها نشوب حرب، وبالتالي، هناك نقص بشكل عام في البيانات الأساسية التي يحكم بمقتضاها أثر أية عملية لحفظ السلام، على حدوث الإصابات في مكان الانتشار. لذلك، فإن تطوير القدرات المحلية في هذا المجال أمر حاسم. وأنا أشارك في النداء الموجه إلى المانحين لزيادة مساعدتهم تحقيقا لهذا الغرض.

وثانيا، ليست لدينا بيانات يمكن الاعتماد عليها بشأن انتشار الفيروس وسط الجنود والدول الأعضاء، وليست الأمم المتحدة، هي المسؤولة عن السجلات الطبية لجنودها. والحكومات الوطنية لا تبلغ الأمم المتحدة - كمسألة ممارسة بأن واحدا أو أكثر من أفرادها مصاب بالفيروس/الإيدز أثناء وجوده في البعثة. والدول الأعضاء، حتى إن كانت مستعدة للقيام بهذا، كان عليها أن تختبر أفرادها لاكتشاف وجود الفيروس قبل الانتشار حتى تعرف إن كانت العدوى قد انتقلت أثناء التواجد في البعثة، وليس قبلها.

وإدارة عمليات حفظ السلام، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ترحب بأية معلومات من الدول الأعضاء من شأنها أن تساعدنا على التحقق من المشكلة وتفهمها بشكل أفضل، حتى نضع استراتيجياتنا الوقائية تبعا لذلك. وفي جمع البيانات التي يمكن أن تساعد على تشكيل سياساتنا وبرامجنا في المستقبل، من الأساسي، بطبيعة الحال، احترام سرية سجلات الأفراد الطبية.

ومما يتعلق بهذا أيضا أنه منذ أيام قليلة، طرحت إدارة عمليات حفظ السلام اقتراحا على الدول الأعضاء، في سياق مناقشات ما يسمى الفريق العامل المعني بما بعد المرحلة الخامسة، بأن تعوض الأمم المتحدة المساهمين بقوات عن نفقات القيام بالاختبارات الخاصة بالكشف عن الفيروس لأفرادها، سواء قبل الانتشار أو بمجرد العودة. ونحن نعتقد أنه سيكون بمثابة استثمار هام صغير نسبيا أن تفعل الأمم المتحدة هذا، مع الاعتراف بأنه لا يزال من صلاحيات الدول الأعضاء أن تطبق سياساتها الخاصة بها بخصوص الاختبار. إلا أننا نوصي بقوة بإجراء الاختبار وتقديم المشورة الطوعيين السريين.

وأثناء ذلك، حتى وإن لم تتوفر إحصاءات يعتمد عليها، لا خلاف على أن الفيروس/الإيدز بشكل عام مشكلة ذات أبعاد كبيرة، وأن حفظة السلام لا يستثنون منها.

ما هي التحديات الرئيسية المباشرة التي أمامنا؟ بينما لا يمكننا أن نغير ما حدث فعلا، الخطوة الأولى في تخفيف الأخطار في المستقبل هي زيادة وعي حفظة السلام، والذين يتصلون بهم محليا، بأسباب الفيروس/الإيدز وطرق منع انتشارهما.

إن قرار مجلس الأمن التاريخي الأساسي ١٣٠٨ (٢٠٠٠)، الذي اتخذ في تموز/يوليه من العام الماضي، اعترف بالتحديد بأهمية إدماج مهارات الوقاية من الفيروس/الإيدز والتوعية بها في تدريب إدارة عمليات حفظ السلام لأفراد حفظ السلام، كما فعلت اللجنة الخاصة المعنية بعمليات حفظ السلام، في تقريرها المؤرخ ٢٠ آذار/مارس ٢٠٠٠. وهذه المسائل كانت بالفعل أجزاء هامة من المنهج المعتمد في كل برامج التدريب والتوجيه التي تنظمها الأمم المتحدة لحفظة السلام، لكن التأييد القوي من مجلس الأمن واللجنة الخاصة زاد بالتأكيد المستوى الذي تضع فيه الدول الأعضاء هذه المسألة من حيث الأولوية في التدريب الذي تقوم به لحفظة السلام.

(واصل كلمته بالفرنسية)

ما الذي يمكننا القيام به لكي نواجه التحديات على نحو أفضل؟ كما قلت خلال المشاورات غير الرسمية في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر الماضي، إن شعبة التدريب والتقييم التابعة لإدارة عمليات حفظ السلام وضعت وحدة قياسية للتدريب بشأن المسائل الصحية لكبار المدربين على المستوى الوطني. والوحدة القياسية، التي هي جزء من دورة تدريب أوسع بشأن طائفة من مسائل حفظ السلام، تستمر عادة يومين أو ثلاثة أيام، ونسبة ٨٠ في المائة من المادة المغطاة

مخصصة للتوعية بالفيروس/الإيدز والوقاية منهما. وفي الأشهر الستة الماضية، أقامت الشعبة ثلاثا من تلك الدورات الإقليمية ''تدريب المدربين'' في زمبابوي، وجنوب أفريقيا وغانا. وعلاوة على ذلك، أدمجت هذه البرامج في الدورة التدريبية على حفظ السلام لحقوق الإنسان والمساعدة الإنسانية للضباط العسكريين ومدربي الشرطة المدنية، التي عقدت في تورين، بإيطاليا، في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي. وفي عام ٢٠٠١، تخطط لتنظيم دورات في نيبال، لآسيا؛ وفي كينيا، لأفريقيا؛ وفي البوسنة، لأوروبا؛ وفي مدينة تحدد فيما بعد لأمريكا اللاتينية.

وشعبة التدريب والتقييم التابعة لإدارة عمليات حفظ السلام وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والتحالف المدني العسكري لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز لا تزال تتعاون في إنتاج عدد من النشرات التي توزع على كل المشتركين في دورات ''تدريب المدربين'' وبعضها يتضمن - وهنا سأذكرها بالانكليزية لأن معظمها يقام بالانكليزية

(واصل كلمته بالانكليزية)

''احم نفسك ومن يهمك أمرهم من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز''، و ''مبادئ توجيهية لوضع السياسات بشأن الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والحد منه للمخططين والقادة والعسكريين''، و ''الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وتغيير السلوك لدى الأفراد العسكريين الدوليين''

(واصل كلمته بالفرنسية)

ووزعت شعبة التدريب والتقييم التابعة للإدارة هذه المنشورات على نطاق واسع، وعلى وجه الخصوص لبعثات حفظ السلام وللدول الأعضاء والمؤسسات التدريبية في أنحاء العالم. وعلاوة على ذلك، تحاول الأمم المتحدة إكمال أية تعليمات قد يكون أفرادها قد تلقوها خلال التدريب الوطني بإمداد كل جندي مفكرة بحجم الجيب. وقد أحضرت معي لأعضاء المجلس نسخا من بعض هذه المواد لمن قد يهتم بالاطلاع عليها. وهذه المواد تكملها تدابير عملية أخرى، مثل ضمان توفير واقيات للأفراد العاملين في بعثات.

ولكي تكفل الإدارة كون المواد المقدمة إلى حفظة السلام سهلة الفهم ومن السهل الحصول عليها بقدر الإمكان، تقوم الآن بانتاج ''بطاقة جيب'' تتضمن حقائق أساسية بشأن معايير السلوك والتوعية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والوقاية منه. ونحن نسعى الآن إلى الحصول على تمويل حتى نتمكن من ترجمة وطبع هذه الوثيقة بلغات الأفراد والجنود الذين يخدمون في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وفي الشهر الماضي، قامت وحدة الدعم الطبي التابعة لإدارة عمليات حفظ السلام، بشراكة مع منظمة الصحة العالمية، بإعداد وتوزيع رسالة توعية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، على جميع الأفراد العاملين في حفظ السلام من عسكريين ومدنيين، وذلك في إطار الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولم تقتصر هذه الرسالة على إبراز الحاجة إلى زيادة الوعي لدى جميع الأفراد بهذا الوباء، بل ركزت أيضا على أهمية عدم إقصاء أولئك المصابين للأسف بالفيروس. وبطبيعة الحال، تنوي وحدة الدعم الطبي تكرار توجيه هذه الرسالة في عام ٢٠٠١.

والأفراد المدنيون الأعضاء في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام يتلقون كذلك معلومات مفصلة عن موضوع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز خلال فترة الإعداد التي تسبق وزعهم. ولأن كثيرا من الأفراد يلتحقون ببعثاتهم

الجديدة بدون زيارة مسبقة للمقر هنا في نيويورك، فإن خدماتنا تواصل سياسة تقديم معلومات وتوجيهات إضافية، ميدانيا، بغية توعية الأفراد العاملين في تلك البعثات بالمخاطر التي ينطوي عليها هذا الوباء. وفي هذا الإطار، يتلقى هؤلاء الأفراد لدى وصولهم إلى المواقع الميدانية نسخا من منشورات التوعية، مثل ”عدوى الإيدز وفيروس نقص المناعة البشرية: معلومات لموظفي الأمم المتحدة وعائلاتهم“.

أما أفراد الأمم المتحدة العاملون في المجال الطبي ميدانيا، فإنهم يتلقون توجيهات مفصلة حول الإجراءات الطبية لعلاج حالات الأمراض التي تنتقل جنسيا، وبطبيعة الحال، فإن كل المسائل المتصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز تشكل جزءا هاما من هذا التدريب. ويسترشد العاملون في الحقل الطبي في هذا الصدد بدليل ”الدعم الطبي لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة“، والذي يركز الفصلان الخامس والسادس منه بشكل كبير على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والمسائل المتصلة بهما.

كيف يمكن أن نعزز جهودنا؟ إننا نريد أن نفعل المزيد، حقا.

وعلاوة على الأنشطة التدريبية العديدة التي نقوم بها منذ بعض الوقت، فإن إدارة عمليات حفظ السلام تسعى إلى تنفيذ عدد من المبادرات الجديدة.

وإلى جانب ذلك، فإن كافة ميزانيات البعثات الجديدة أصبحت تشتمل الآن على ترتيبات برامج تدريبية وتعليمية تتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتسعى الإدارة في الوقت الراهن للحصول على تمويل لتحسين نظامنا المعمول به منذ فترة طويلة، والذي نود توسيع نطاقه، بغية إتاحة المواد الوقائية وتسهيل الوصول إليها في جميع البعثات. ونود تطبيق هذا البرنامج في المستقبل على نطاق أوسع.

وقد تقدمت وحدة الدعم الطبي التابعة للإدارة بعدد من المقترحات لتعديل دليل المعدات التي تملكها القوات. ونشدد في هذه المقترحات على مسؤولية الوحدات الوطنية عن القيام ببرامج توعية وتدريب بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أثناء البعثة. وقد أدرجت هذه المقترحات في الوثائق الأساسية للفريق العامل المعني بما بعد المرحلة الخامسة، والذي يعكف على مناقشتها هذا الأسبوع هنا في نيويورك. وفضلا عن ذلك، اقترحت الإدارة ضرورة أن تتوفر بكافة المنشآت الطبية من المستويين الثاني والثالث تسهيلات كافية للاختبار وتقديم المشورة، وكذلك توفير العلاج لما بعد تعرض النساء للإيذاء أو الاستغلال الجنسي، وكذلك للموظفين الطبيين الذين ربما انتقلت إليهم العدوى عرضا.

وإذا كانت الإدارة تتصدى لكل المشاكل المتصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز منذ بعض الوقت، خاصة من منظور التدريب، إلا أنني على اقتناع بأن تفعيل وحدة الدعم الطبي ومواصلة تطويرها قد ساعد، وسيظل يساعد في المستقبل، على اتباع نهج أكثر انتظاما إزاء هذه القضايا الصعبة. وفي هذا الصدد، سنستمر في إعطاء الأولوية القصوى لجهودنا من أجل شغل كافة المناصب الشاغرة في وحدة الدعم الطبي.

إن إدارة عمليات حفظ السلام قد أصبحت الآن شريكا كاملا داخل منظومة الأمم المتحدة، في الصراع العالمي ضد وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتنسق الإدارة بانتظام جهودها مع زملائنا في برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز ومع الدكتور بيوت، الموجود بيننا هنا اليوم. وقد شاركت الإدارة بنشاط في اجتماع خبراء الاستراتيجية الذي عقد في السويد قبل أسابيع قليلة، ولاحظنا في ذلك الاجتماع بارتياح أن المقترحات المقدمة لاتباع نهج نظامي إزاء معالجة القضايا المتعلقة بفيروس نقص

المناعة البشرية/الإيدز، قد حظيت بالدعم الكامل من الخبراء المشاركين في ذلك الاجتماع.

وقد تم رسميا تعيين رئيس وحدة الدعم الطبي التابعة للإدارة، والموجود بيننا هنا اليوم، منسقا للإدارة يعني بكل ما يتصل بفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، وهو يشارك في مجموعة رسم السياسات التي تضم ممثلين من برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز، وأفرادا من إدارة عمليات حفظ السلام ممن يعالجون القضايا الجنسانية والإنسانية. كما تعمل وحدة الدعم الطبي التابعة للإدارة، وقسم التدريب والتقييم بتعاون وثيق داخل الإدارة بغية تحسين التدريب المتصل بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومواد التدريب، بدعم قوي من البرنامج المشترك. ونحن ممتنون بشدة للمساعدة التي يقدمها هذا البرنامج، الأمر الذي يسمح بأن تراعي الوثيقة آخر مستجدات الأبحاث الجارية حول أفضل السبل لعرض هذه القضايا على الجمهور.

وقد شرعت وحدة الدعم الطبي أيضا في تنفيذ مشروع لوضع توصيف وظيفي لمنسق يعنى بكل ما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والذي سيتم إلحاقه بكل البعثات من الآن فصاعدا. وسيكون هذا المنسق جزءا لا يتجزأ من وحدات التدريب المتواجدة في كل من مقار قيادة البعثات، وسيكرس شاغل أو شاغلة هذه الوظيفة الجهود لتنسيق عمليات التوعية والوقاية المتصلة بهذا المرض، قبل البعثات وأثناءها وبعدها.

أخيرا يسعدني أن أنضم إلى الدكتور بيوت في الإعلان عن أن إدارة عمليات حفظ السلام وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وقّعا صباح هذا اليوم على مذكرة تفاهم من أجل مزيد من التطوير لعلاقة التعاون الوثيق بين منظمتينا وإضفاء الطابع المؤسسي على ذلك التعاون. وتؤكد مذكرة التفاهم هذه من جديد إصرارنا على زيادة برامج الوعي بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في بعثات حفظ السلام في الإطار الاستراتيجي الشامل الذي وضعه برنامج الأمم المتحدة المشترك وبالدعم الفني الذي يقدمه البرنامج الذي أشيد به مرة أخرى. وهو أساسي بالنسبة لنا.

كيف يمكننا قياس أثر ما نبذله من جهد، بل وما الذي يمكننا أن نقوم به أكثر من ذلك حتى نحقق الفعالية لعملنا؟ لقد اتفقت الدول الأعضاء في هذه المنظمة الآن عن أن الوعي بمرض الإيدز هام لحفظة السلام. وقد شاركت إدارة عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام إلى جانب برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز ومع الشركاء الآخرين بصلابة في مكافحة مرض الإيدز، في نطاق الموارد التي أتيحت لنا. وعلينا أن نسأل أنفسنا في الوقت ذاته باستمرار عما إذا كان ما نقوم به كافيا. وقد سبق أن ذكرت أن الكثير ما زال يتعين القيام به حتى يتسنى لنا تقدير حجم المشكلة من الناحية الكمية بشكل دقيق ومن ثم تقدير حجم التأثير الذي تحدثه جهودنا.

في الوقت ذاته، ليس هذا الموضوع مجرد بحث في علم الأوبئة وتقديم المعلومات الطبية. ينبغي أن نقّيم المبادرات الرامية إلى زيادة الوعي بالمرض أيضا، تقييما نوعيا، من حيث وقعها على سلوك موظفينا في الميدان.

وحتى إذا استمرت أقلية ضئيلة من موظفينا في الميدان في انتهاج سلوك غير مقبول ينذر بالخطر، يصبح من الواضح أننا فشلنا في توعيتهم وعلينا أن نبذل مزيدا من الجهد لتوعيتهم.

كما ينبغي ألا تقتصر برامجنا للتدريب والتوعية على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، فهناك سلوكيات غير مقبولة من نفس النمط تزيد من مخاطر الإصابة بالعدوى أو

تؤدي إلى انتقال مرض الإيدز مثل إقامة صلات جنسية مع البغايا، يمكن أن تلحق ضررا خطيرا بصورة عمليات حفظ السلام لدى المجتمع الذي توفد إليه. ومثل هذا السلوك يجرح مشاعر الناس الذين أوفدنا لمساعدتهم. وهو كفيل بتدمير مصداقية القوة أو عملية حفظ السلام بأسرها. كما يمكن لهذا السلوك أن يلقي ظلالا على الجهود المثالية التي تبذلها الغالبية العظمى من موظفي الأمم المتحدة العاكفين على السعي من أجل السلام.

وفي هذا الصدد، لا يتعلق الأمر بمجرد وعي حفظة السلام بخطورة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) فحسب، بل أيضا بالوعي بالصورة التي يقدمونها في البلدان التي نشروا فيها وصورة الأمم المتحدة بوجه عام. المسألة لا تتعلق بمجرد ممارسة الجنس بشكل مأمون ومسؤول، وإنما بممارسة الاحترام للبشر. وهو الاحترام الذي يشكل ذات الأساس الذي يقوم عليه عمل الأمم المتحدة والأساس الذي تستند إليه القيم التي تعتنقها المنظمة وأعضاؤها. وهذا هو الأمر المعرض للخطر فيما يتعلق بجهودنا.

ولذلك يجب على حفظة السلام أن يذكروا دوما بمسؤولياتهم وبالعواقب التي يمكن أن تترتب على أعمالهم وسلوكياتهم. ولذا أؤيد بحرارة ما يمكن أن تحدثه مناقشة اليوم من زيادة الوعي لأن هذا يخدم بشكل مباشر صميم مسؤولية جوهرية من مسؤوليات منظمتنا. وإنني أعتزم مواصلة المناقشة مع الدول الأعضاء بما في ذلك اللجنة الخاصة المعنية بعمليات حفظ السلام، بهدف رفع مستوى معايير السلوك والانضباط اللذين نتوقعهما من جميع حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة في الميدان، سواء كانوا عسكريين أو مدنيين أو شرطة.

وعلى العموم، علينا أن نواصل تقييم فعالية برامجنا وأنشطتنا كافة، وعلينا أن ننقح ونحسن ما لدينا من مواد، حتى تحدث أقصى قدر من التأثير.

وعلينا أن نتحرك بسرعة حتى نزود عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام بالعدد الكامل من الموظفين في الحدود التي أذنت بها الجمعية العامة، وسنبحث أيضا المستوى الكافي من الموظفين اللازم لتناول المسائل التي أثرتها اليوم، أثناء الاستعراض الشامل الذي سنجريه لأنشطة حفظ السلام.

وعلينا أن نطور الحوار بشأن هذا الموضوع مع جميع البلدان التي نشرنا فيها.

ولقد راسلت بالفعل وسأظل أراسل، جميع الممثلين الخاصين للأمين العام في الميدان بشأن موضوع فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) وعمليات حفظ السلام، حتى نوفر لموظفينا في الميدان استمرار التوجيه الأمثل من جانبنا بشأن هذا الموضوع الحيوي.

في الختام، لا يمكننا أن ننكر أن مرض الإيدز مشكلة ذات أبعاد عالمية ومأساوية. وأي خطوة يمكن اتخاذها لمعالجة أي جانب من جوانب هذه المشكلة هي خطوة في الاتجاه الصحيح. وإذا استطاعت إدارة عمليات حفظ السلام أن تصبح جزءا صغيرا من حل هذه المشكلة الضخمة، فثقوا بأننا سنبذل كل ما في وسعنا في سبيل الإسهام في حلها.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للدكتور بيتر بيوت، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

الدكتور بيوت (تكلم بالانكليزية): لم يمض سوى عام واحد منذ أن أقدم مجلس الأمن على عمل تاريخي بإجراء

أول مناقشة له عن الإيدز، وها أنا أمثل أمام المجلس للمرة الثالثة بشأن هذا الموضوع.

وأستطيع أن أخبر المجلس، كشخص انغمس بشكل تام في العمل المتعلق بالسياسات والممارسات العالمية المتصلة بالإيدز، أن مداولاته بشأن الإيدز كانت لها فائدة هائلة. ولا أعتقد أن هناك مبالغة في هذا القول. والحقيقة البسيطة تقول إن تكريس أعلى سلطة عالمية على الإطلاق فيما يختص بقضايا السلم والأمن اهتمامها لمرض الإيدز إنما يبعث برسالة بالغة التأثير.

وإذ أسلم بالفرق الهام الذي أحدثه بحث مجلس الأمن للمشكلة، فينبغي أن أشيد أيضا بالنصير الأساسي لهذه الدعوة، وهو السفير ريتشارد هولبروك. ولا أتصور أن هناك تراثا يمكن أن تخلفه للعالم أفضل من التأكد من أن مجلس الأمن الدولي ينظر الآن إلى الحملة العالمية لمكافحة الإيدز كجزء من مهمته الأساسية، فشكرا له على ذلك.

لقد ساعد مجلس الأمن على إحداث تحول في أسلوب النظر إلى مسألة الإيدز. ولا يمكننا أن نفهم حجم الدمار الذي يسببه الإيدز، ولا كيف أدى على نحو خبيث إلى تفاقم ظروف الفقر والضعف، وآثاره الطويلة الأمد، إلا إذا نظرنا إليه كقضية أساسية من قضايا الأمن البشري.

لقد ازداد الإصرار العالمي على معالجة الإيدز بدرجة ملحوظة في الأشهر الستة التي مرت منذ انعقاد جلسة المجلس في ١٧ تموز/يوليه. فثمة بلدان عديدة قامت بإعادة تنظيم خططها الخاصة بالإيدز، وجعلتها أكثر أهمية في عملية صنع القرار على جميع مستويات الحكومة وسعت إلى موارد وطرق جديدة لتوجيهها نحو المجتمع المحلي. ولقد أبرز العديد من رؤساء الدول أو الحكومات في مؤتمر قمة الألفية مشكلة الإيدز. وفي اجتماع مجموعة الثمانية في أوكيناوا، وفي اللجنة الأوروبية، وبين العديد من مانحي المعونة الثنائية، انطلقت مبادرات تضع فيروس نقص المناعة البشرية في جوهر التنمية. وتم أيضا تكثيف الجهود الإقليمية، خاصة في منطقة البحر الكاريبي، تحت رعاية الجماعة الكاريبية، وكذلك بالتزام رابطة أمم جنوب شرقي آسيا بعقد مؤتمر قمة حول فيروس نقص المناعة البشرية في جنوب شرقي آسيا، وبمؤتمر قمة منظمة الوحدة الأفريقية الذي سينعقد في نيجيريا في نيسان/أبريل القادم.

وفي الشهر الماضي استضافت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا منتدى التنمية الأفريقية للمرة الثانية. واكتسب موضوعه، ”الإيدز: أكبر تحد للقيادة“، وزنا بحضور سبعة رؤساء دول أو حكومات، وبتفاعلهم مع قيادات المجتمع المدني بمن فيهم الأشخاص الذين يعيشون بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والشباب. ولقد أبرزت السيدة غراكا ماشيل الطابع الملح في الاجتماع بقولها إن:

> ”أي دعم دولي ... لا يمكن أن يكون إلا مجرد إضافة لجهودنا نحن إذ أن جهودنا هي التي ستجني لنا الثمار في هذا النضال“.

وكانت إحدى الفرص الهامة مؤخرا هي اتفاقات تخفيف الدين الجديدة، والتي حررت موارد وساعدت على دمج الإيدز في التخطيط الوطني. ولقد أدت بالفعل إلى أن خصصت بعض أفقر البلدان في أفريقيا ٢٠ مليون دولار إضافية من أجل الإيدز في عام ٢٠٠١ من ميزانياتها الخاصة، وذلك بفضل تخفيف الدين.

ومع ذلك، يبقى الكثير من جدول الأعمال العالمي المعني بالإيدز، إن لم يكن أغلبه، غير مكتمل، بما في ذلك التفاوتات المستمرة في إمكانية الحصول على رعاية وعلاجات فعالة وحتى على مواد تستخدم في إنقاذ الحياة مثل الرفالات. وشهد العام الماضي تزايدا في قبول الحكومات والصناعة للشرعية الأخلاقية المتعلقة بالتسعير العادل. وهذه

الفكرة مؤداها أنه ينبغي تمكين البلدان الأفقر من غيرها من شراء العقاقير الضرورية بأسعار أقل من البلدان الغنية. إلا أن إنشاء الآليات لتنفيذ إمكانية الحصول العادل عليها ظل بطيئا بشكل مؤلم وغير مقبول. ودعونا لا ننسى أنه يجب أن يسير التقدم في الرعاية الشاملة لفيروس نقص المناعة البشرية على جبهات متعددة في آن واحد.

في غضون ذلك، وكما استمع الأعضاء، فإن وباء فيروس نقص المناعة البشرية يستفحل. وفي التقرير الذي أصدرناه من أجل يوم الإيدز العالمي في الشهر الماضي قدرنا أنه كانت هناك ٥,٣ مليون حالة إصابة جديدة بفيروس نقص المناعة البشرية في جميع أنحاء العالم العام الماضي. وتوفي أكثر من ٣ ملايين شخص نتيجة للإصابة بالإيدز - وهو معدل وفيات سنوي يفوق كل المعدلات السابقة. وهذا الوضع العالمي هو الإطار الذي ظلت أمانة برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والمشاركون يتناولون من خلاله قرار مجلس الأمن ١٣٠٨ (٢٠٠٠).

وفي كانون الثاني/يناير، أي قبل عام، قطعت على نفسي أربعة التزامات رئيسية تجاه مجلس الأمن. الأول هو تكثيف الشراكة الدولية لمكافحة الإيدز في أفريقيا. ولقد فعلنا ذلك، وتم التصديق بشكل واسع على إطار العمل، ومعه معالم رئيسية محددة، بما فيها مؤتمر قمة منظمة الوحدة الأفريقية في لومي في تموز/يوليه الماضي. ولقد تركز الكثير من عمل أمانة برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والمشاركين خلال الاثني عشر شهرا الماضية على تطوير هذه الشراكة. وتوج هذا العمل بقيام الأمين العام عنان بتدشينها رسميا في منتدى التنمية الأفريقية في أديس أبابا، حيث أعلن:

> ”من الآن فصاعدا وبكل أنحاء أفريقيا ستكون محورا لروح تعاون جديدة في التصدي للإيدز.“

والالتزام الثاني الذي قطعته على نفسي قبل عام هو إجراء متابعة منتظمة مع مجلس الأمن. وها نحن اليوم. وهذا ما فعلناه في جلسات مجلس الأمن وفي تقاريرنا المنتظمة التي تركز على الإيدز فيما يتعلق بحفظ السلام والجهود الإنسانية.

والالتزام الثالث الذي قطعته على نفسي هو تكثيف تدفق المعلومات حول الردود الدولية على الوباء. وفعلنا هذا باستكمال المعلومات عن الوباء والتصدي له من مشروع رسم خريطة وباء الإيدز، وبشبكات لإدارة المعلومات لغرب أفريقيا وفي جنوب وجنوب شرقي آسيا وفي أمريكا اللاتينية. وفي منتدى التنمية الأفريقية الشهر الماضي أصدرنا تقريرا تفصيليا لكل بلد عن برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والذي يسجل بالوثائق تأثير الإيدز على أفريقيا، بلدا بلدا، وتعزيز الردود الوطنية على حد سواء. ونحن الآن نوسع نطاق هذا العمل ليشمل أجزاء أخرى من العالم.

ورابعا، تعهدت بوضع خطط محددة لمعالجة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في قوات الطوارئ والقوات النظامية. ولقد أرسلت وحدة التنسيق الإنساني التابعة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز، والتي أنشئت في حزيران/يونيه ٢٠٠٠، بمشاركة مكثفة من شركائنا، بعثات لتقييم بلدان إثيوبيا، وإريتريا، وبوروندي، وتيمور الشرقية. وسوف ترسل بعثة إلى سيراليون في وقت قريب جدا. وتقوم البعثات بتقييم عوامل الخطورة الخاصة محليا للإصابة بالإيدز، وإعداد استراتيجيات الوقاية من الإيدز، وتدريب مدربين على الوقاية وتغيير السلوك بحيث يمكن لحفظة السلام أن يصبحوا عوامل للتغيير والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية.

وفي تموز/يوليه أرسلت أنا ومدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مارك مالكولم براون إلى منسقي الأمم

المتحدة المقيمين في بلدان محددة متأثرة بالصراعات رسائل من أجل ضمان أن يتصدر الإيدز، بوصفه قضية إنسانية وأمنية، جدول أعمال منظومة الأمم المتحدة في هذه البلدان.

ولقد ذكر جان - ماري غينيو في وقت سابق أنه تم عقد اجتماع استراتيجي لبحث الإيدز بوصفه قضية أمنية في ستوكهولم في كانون الأول/ديسمبر، وشاركت فيه حكومات وممثلون عسكريون، ومنظومة الأمم المتحدة، وممثلون لمنظمات غير حكومية. ويتم حاليا توزيع التقرير والتوصيات الصادرة عن الاجتماع على المشاركين فيه وسيتم الانتهاء منه قريبا.

ولقد عملنا مع إدارة عمليات حفظ السلام، ومعنا شركاؤنا - لا سيما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومنظمة الصحة العالمية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان - للتركيز على الخطر المتزايد للفيروس في حالات الصراع والحالات الإنسانية. إذ أن للفيروس تأثير على اللاجئين، وموظفي الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المضيفة. ولذلك يجب أن تكون الوقاية من الفيروس والرعاية شاغلين أساسيين بسبب تفاعل هذه الجماعات، ومن ثم فإن منع انتشار الفيروس وضمان توفر الرعاية السليمة لهما أهمية متساوية بالنسبة لكل هذه الجماعات.

وكما استمع الأعضاء لتوهم، انضممت صباح اليوم إلى جان - ماري غينيو للتوقيع على اتفاق إطاري للتعاون بين برنامج الأمم المتحدة المشترك وإدارة عمليات حفظ السلام. ولقد التزمنا وفق هذا الإطار بتحسين قدرة حفظة السلام على أن يصبحوا دعاة وناشرين للوعي والوقاية من الإصابة بالفيروس.

وسوف يدعم الاتفاق عملنا المتواصل في التدريب أولا، ووضع مدونة قواعد للسلوك ثانيا، والاستشارات والفحوصات الطوعية والسرية ثالثا، والتعاون المدني - العسكري رابعا، ورعاية وعلاج الموظفين المصابين خامسا، وضمان التموين المستمر للروافل الذكرية والأنثوية سادسا، وأخيرا نشر الوعي بالممارسات النموذجية. وعلى المستوى الميداني، سوف نتعاون مع ممثلي السكان المحليين ومنظمات غير حكومية محلية للتشجيع على تدابير مستدامة لمنع انتقال الفيروس.

ومن الواجب على الأمم المتحدة أن تضع أعلى معايير ممكنة لسلوك القوات المنتشرة تحت رايتها. ولا بد من بذل كل جهد لضمان أن حفظة السلم يتصرفون وفقا لقواعد السلوك الملائمة وأن لديهم أفضل الوسائل الممكنة لحماية أنفسهم والسكان الذين يحتكون بهم.

إن دور فحوصات الفيروس في عمليات حفظ السلام هو قضية معقدة، وليس هناك ما يرفع درجة الحرارة العاطفية لهذه المناقشات أسرع من هذه المسألة. ولكن لهذا السبب قررت إنشاء فريق من كبار الخبراء، بالاشتراك مع وكيل الأمين العام غينيو، لتحليل واتخاذ موقف شامل بشأن قضية فحص الفيروس بالنسبة لحفظة السلام وموظفي العمليات الإنسانية.

ولقد اكتسب التصدي العالمي للإيدز زخما في العام الماضي. ويجب أن يتزايد هذا الزخم حتى بدرجة أكبر هذا العام. ويشدد عزمي اهتمام المجلس الوثيق بمشكلة الإيدز.

وعندما تعقد الجمعية العامة، في حزيران/يونيه، دورتها الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ستتاح الفرصة لجميع الدول الأعضاء لتتعهد بالتزامها بمحاربته. وستكون تلك الدورة فرصة لما هو أكثر من مجرد كلمات منمقة، بل سيتعين الخروج بنتائج ملموسة.

وهكذا يصبح من الضروري أن تكون التزامات عام ٢٠٠١ التزامات حقيقية: أموالا حقيقية تودع في حسابات

مصرفية حقيقية لتغطية نقص حقيقي مقداره ٣ مليارات دولار لمجرد تلبية أشد الاحتياجات إلحاحا في أفريقيا للوقاية والرعاية الأساسية؛ وتخفيضات حقيقية في أسعار العقاقير للبلدان الفقيرة؛ وقيادة حقيقية لمعالجة وصمة الإيدز وحشد العمل الدولي لمكافحته؛ ومشاركة حقيقية للمصابين بنقص المناعة البشرية في صنع القرار. وحينما تصبح هذه الالتزامات واقعا، وحينئذ فقط، يمكننا أن نأمل في أن نستجيب على النحو الكافي لواقع هذا الوباء.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي على قائمتي، ممثل الولايات المتحدة، ولكن، قبل أن أعطي الكلمة للسفير هولبروك، اسمحوا لي أولا أن أعرب عن شعور أثق بأن جميع الحاضرين في هذه القاعة يشاطروني إياه.

إننا نعلم جميعا أن هذا هو آخر ظهور للسفير هولبروك بصفته ممثل الولايات المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة. وأعتقد أنه من المناسب أن يكون آخر اجتماع له معنا مخصصا لمناقشة مشكلة فيروس نقص المناعة البشرية/ متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وهي مسألة ساهم فيها السفير هولبروك مساهمة حقيقية، في إثارة الشواغل الدولية حولها. وهذه مجرد مساهمة واحدة من المساهمات الكثيرة التي قدمها لمجتمع الأمم المتحدة. وكلي ثقة بأنني أتكلم باسم جميع الحاضرين في هذه القاعة حينما أقول إننا سنفتقده في الأمم المتحدة عندما يغادرها. إن عمله في الأمم المتحدة يتوج تاريخا طويلا ومتميزا في ميدان الدبلوماسية، بما في ذلك الإنجاز التاريخي الذي حقق السلام في منطقة البلقان.

إن السفير هولبروك صديق قديم لسنغافورة ومنطقة جنوب شرقي آسيا. وحكومتي لن تنسى إسهامه القيّم في تعزيز الاستقرار في هذه المنطقة في منعطف حرج من تاريخنا، عندما كان مساعدا لوزير الخارجية لآسيا والمحيط الهادئ في إدارة كارتر. ويسعدنا أنه ظل على اتصال دائم بنا طيلة هذه السنين، ويحدونا الأمل في أن يواظب على ذلك عندما ينتقل إلى حقل عمل جديد.

إن من يعرفونك، أيها السفير هولبروك، لا يساورهم أدنى شك في أنك ستواصل القيام بدور بالغ الأهمية في الشؤون السياسية والعامة في الولايات المتحدة الأمريكية. نتمنى لك كل التوفيق، واثقين بأنك ستبلي بلاء حسنا في عملك الجديد.

وأود أن أطلب إلى أعضاء المجلس أن يشتركوا معي في جولة تصفيق قبل أن أعطي الكلمة للسفير هولبروك.

السيد هولبروك (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): تأثرت كثيرا، سيدي الرئيس، بملاحظاتكم، وأشكركم، لا على هذه الملاحظات فحسب، بل أيضا على تعديل برنامجكم حتى يمكنكم البقاء هنا لترؤس هذه الجلسة الهامة. لقد تكلمت بدقة عن احترامي والمشاعر الدافئة التي أكنها لسنغافورة، البلد الذي زرته لأول مرة في عام ١٩٦٦ بعد فترة وجيزة من حصوله على الاستقلال، والذي أحترمه أعظم احترام، والذي يمثله باقتدار صديقي القديم السفير كيشور محبوباني الذي أعرفه منذ أكثر من ٢٥ سنة. ويشرفني أيما شرف أن تكونوا في سدة الرئاسة هنا اليوم، ويشرفني أيضا أن تنضم إلينا وزيرة التنمية الدولية في النرويج، وأصدقائي الآخرون هنا.

كما يشرفني كثيرا وجود العديد من أصدقائي في هذه القاعة، وكذلك أسرتي، وطلاب من كولومبيا وبارنارد، وأصدقاء لي من حياتي الخاصة، إلى جانب عدد كبير من الأعضاء المرموقين في المجتمع المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ومن بينهم ميرسي ماخلاميلي التي يذكر الكثيرون منكم أنها الشخصية البطولية التي ظهرت في برنامج تلفزيوني خاص مدته ساعة، بث في العام الماضي؛

والدكتورة ماتيلدا كريم من المؤسسة الأمريكية لأبحاث الإيدز (امفار)؛ وجوشوا ليدبربرغ الشخصية العظيمة الفائزة بجائزة نوبل في الطب؛ وصديقي الجليل السناتور تيم ويرث الذي يعمل حاليا رئيسا لمؤسسة الولايات المتحدة، والذي يجلس خلفي مرتديا نفس ربطة العنق التي ارتديها ويرتديها تيد تيرنر وآخرون؛ وكثير من أصدقائنا الآخرين.

من المناسب جدا أن نتصدى آخر جلسة لمجلس الأمن أشارك فيها بصفتي سفير الولايات المتحدة لهذه القضية، لأنني أعتقد أنها تمثل إحدى الخطوات العظيمة التي خطتها الأمم المتحدة في العام الماضي. ويسرني كل السرور أننا استمعنا توا إلى خطابين هامين من وكيل الأمين العام غينو، والدكتور بايوت، كما أشعر بامتنان كبير لأن نائبة الأمين العام، لويس فريشيت، حضرت معنا اليوم، نظرا لغياب أميننا العام الموقر.

هذه ثالث جلسة مفتوحة نعقدها بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، في غضون السنة الماضية. فمنذ أكثر قليلا من عام، أي في ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠ على وجه التحديد، افتتح نائب الرئيس غور أول جلسة من هذه الجلسات، وأول جلسة في الألفية الجديدة وأول جلسة على الإطلاق تتناول قضية تتعلق بالصحة. وكانت قد سبقتها أكثر من ٤٠٠٠ جلسة. ويسعدني أن هذا المجلس شارك في توسيع تعريف مفهوم الأمن. وأعلم أنه لم يكن من السهل دائما القيام بذلك، وأذكر الخلاف الذي ثار حول تلك الجلسة الأولى. وصديقي الجالس إلى يميني، السير جيريمي غرينستوك، مرر عليّ ملحوظة مكتوبة بخط اليد في منتصف تلك الجلسة يقول فيها بأسلوب التهوين الذي يتميز به البريطانيون ''أجرؤ على القول إن هذه هي أول مرة تستخدم فيها عبارة ''الواقي الذكري في مجلس الأمن''. وها نحن الآن نستعملها في كل مكان.

لقد تناقشنا أولا فيما إذا كان من الواجب أن نناقش المسألة أساسا، أو ما إذا كانت تمثل تهديدا للأمن، أو ما إذا كان ينبغي لمجلس الأمن، أعلى هيئة دولية تجيز التدخل الدولي عبر الحدود، أن يتناول هذه المسألة على الإطلاق. وأعرف أن بلدانا عديدة ممثلة في هذه القاعة وشاركت في غرس جذور تاريخ الأمم المتحدة، تساورها شكوك حول هذا الموضوع. ولكنني أعتقد أن من واجبنا جميعا أن نرجع بنظرنا إلى العام الماضي، ونقول، بعد أن نضع نصب أعيننا البيانين الهامين اللذين أدلى بهما المتكلمان السابقان ''إن الأمر كان يستحق كل هذا العناء''.

ولِمَ يستحق كل هذا العناء؟ لأبسط الأسباب: فقد بدا الآن أنه إذا استمر مجلس الأمن في عمله، واستمر التعاون الذي سمعنا عنه اليوم في وقت سابق. وهو تعاون لم يكن موجودا ولا حتى تم التفكير فيه حتى وقت قريب - سيتمكن المجلس فعلا من القيام بما هو مفروض منه أن يقوم به ألا وهو إنقاذ الأرواح.

ولكنني لا أخدع نفس. إنها قضية عويصة. وأعرف أن بعض الحكومات، بما فيها الكثير من غير الأعضاء في مجلس الأمن، تعتقد أنه ينبغي ترك هذه المسألة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي. وأنا أتفهم هذه النقطة. وأشعر بفخر شديد لحضور عدد كبير من غير الأعضاء في مجلس الأمن هنا اليوم. وهم أصدقائي الأعزاء من السلك الدبلوماسي، وسأوجه لهم كلمة شخصية في نهاية تعليقاتي عن الإيدز. ويسرني أنهم هنا ليسجلوا اهتمامهم وشواغلهم.

وأريد بصفة خاصة، كما فعلت بالأمس في مناقشة كوسوفو، أن أتناول مسألة البلدان المساهمة بقوات. وأنا أؤمن بشفافية المداولات وأؤمن بالمشاركة القصوى لبلدان أخرى غير البلدان الـ ١٥ الأعضاء في مجلس الأمن، في مداولات مجلس الأمن في إطار القواعد الحالية للمجلس.

كما أوصينا بإعادة النظر في تشكيل مجلس الأمن. ويحدوني الأمل في أن يصبح مجلس الأمن أكثر تمثيلا، إذا واصلنا السير على هذه الطريق. إن المسالة صعبة، ولكنني في الوقت ذاته، وريثما يتحقق ذلك - وسوف تكون حقا مسألة صعبة - مغتبط لأن الكثيرين من زملائي حاضرون هنا اليوم ليتعلموا ويتبادلوا الآراء ويزودونا ببعض المدخلات.

وإذ أغادر هذا المكان - وبعد أن عملت مع أعضاء المجلس نهارا وليلا بشأن أزمات في الشرق الأوسط وكوسوفو والبوسنة، وتيمور الشرقية، وسيراليون، والكونغو، وإثيوبيا/إريتريا، والعراق - ورغم مدى بشاعة هذه الصراعات والحاجة الملحة إلى تسويتها، يبدو واضحا أن المسألة التي تعد قاسما مشتركا فيها جميعا هي المسألة التي نناقشها هنا اليوم. ولقد وصفتها في أماكن أخرى بأنها أهم وأكبر مشكلة في العالم اليوم، وكثيرا ما سُئلت في هذا الأمر. ولكنني أقول ذلك لأن جميع القضايا الأخرى هي مشاكل محددة - ويمكن حلها؛ وسوف تُحل - ولكننا إذا لم نتصد لوباء الإيدز، فسيظل يتفشى يوما بعد يوم. وبسبب طول فترة حضانة المرض، وبسبب وصمة العار المقترنة به، وبسبب طريقة انتشاره، سيقتل من الناس ويدمر من المجتمعات أكثر مما تفعل أسوأ الصراعات التي نعالجها هنا. وإني أشكر جميع زملائي في مجلس الأمن على فتح هذا الموضوع للمناقشة في مجلس الأمن. وأحثهم على الاستمرار في ذلك.

وقد بدأت صلتي المباشرة بهذا الموضوع لأول مرة — أي موضوع العلاقة بين أفراد حفظ السلام والإيدز — عندما كنت في كمبوديا في ١٩٩٢. وقد ناولني الآن إبني، الذي يجلس خلف السفير كننغهام، ملاحظة مكتوبة سأتلو جزءا منها على المجلس، لأنه يريد أن يُحفظ له الفضل في عقد هذه الجلسة، وهي تقول،

”أبي، تذكر رحلتنا إلى كمبوديا، عندما لفتُّ انتباهك لأول مرة إلى هذه المشكلة الهامة للغاية أي — نشر أفراد حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة للإيدز“.

وعليه، فإني أشكر إبني على عقد هذه الجلسة. وفي الحقيقة أننا فعلا رأينا في سنة ١٩٩٢ أهمية المسألة التي نحن الآن هنا لمناقشتها. وفي ذلك الوقت كتبت رسالة إلى وكيل الأمين العام ياسوشي أكاشي أقول فيها إنه سيكون من أقسى دواعي السخرية إذا كان الأشخاص الذين أتوا إلى كمبوديا لإنهاء الحرب ينشرون مرضا أكثر فتكا. وأخيرا، بعد ثماني سنوات، ها نحن نبدأ في القيام بعمل شيء حياله.

ولا أستطيع أن أقول إننا نكسب هذه الحرب، ولكني سمعت بعض الأشياء الإيجابية صباح اليوم. وأود أن أعرب عن تقديري لتلك الأشياء لأني، كما يعلم وكيل الأمين العام، سأدلي بتعليقات انتقادية بعد لحظات. وآمل أن نصغي جميعا إلى البيانات الهامة للغاية فيما يتعلق بالمذكرة المشتركة، والمؤتمرات التي ستعقدونها والبند الخاص من البنود المتسلسلة في ميزانية حفظ السلام. وأشدد على أن الأخير ينبغي ألا يكون مسألة صندوق تبرعات، بل أن يكون جزءا ثابتا من الميزانية. وأعتقد أن فكرة حمل أفراد حفظ السلام لبطاقة جيب فكرة جيدة جدا. وأعتقد أن وجود مركز اتصال في مقر إدارة الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام مسألة أساسية. وإني في غاية السرور لبوادر التعاون.

وأود أن أوضح لضيوفنا أننا عندما اجتمعنا في جلسة مغلقة بشأن هذا الموضوع نفسه قبل مجرد شهر لم يكن حاضرا أحد من برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وقد شكوت بشدة من غياب البرنامج عن تلك الجلسة ومن أن الجلسة كانت مغلقة. وكنت أرى أن العالم

والدول الأعضاء الأخرى والسفراء الآخرين ينبغي أن يكونوا هنا. وأيد تلك الدعوة كل سفير حاضر هنا في هذه القاعة، ولذلك فإننا نجتمع اليوم في جلسة علنية. قبل مجرد شهر لم نستطع عقد هذه الجلسة في العلن. والشفافية هي الطريقة الوحيدة للتعامل مع هذا المرض بسبب طبيعته الفريدة والطريقة التي ينتشر بها.

وأود أيضا أن استرعي انتباه الأعضاء إلى أن وزير الخارجية المُعيَّن، كولن باول، الذي سيتسلم مهام منصبه غدا، تصدى لهذا الموضوع بعبارات قوية جدا في جلسة اعتماده أمس الأول. وأود أيضا أن استرعي انتباه المجلس إلى موضوع ذي صلة، ألا وهو أنه أيد بقوة الجهد المبذول لإصلاح الأمم المتحدة وتعهد هو نفسه بمواصلة ذلك الجهد، وكذلك تحسين دعم الولايات المتحدة للأمم المتحدة ماليا.

واسمحوا لي أن أنتقل الآن إلى القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠)، وهو القرار الذي نجتمع اليوم لمناقشته. وآمل أن يبلغ الرقم ١٣٠٨ من الشهرة لدى أتباع الأمم المتحدة والناس الذين يهتمون بهذه المسألة ما بلغه عدد آخر من القرارات المشهورة في تاريخ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مثل القرار ٢٤٢ — وهو ربما يكون أشهر قرار بين جميع قرارات مجلس الأمن — بشأن الشرق الأوسط؛ أو ٣٣٨، عن الشرق الأوسط؛ أو ١٢٤٤، عن كوسوفو، أو ١٢٨٤، عن العراق. وينبغي للقرار ١٣٠٨ أن يكون مشهورا مثل تلك القرارات، وينبغي أن ينفذ تنفيذا كاملا. ويجب ألا يكون نهاية العملية، ولكن أن يكون مجرد حجر زاوية للجهود المقبلة.

وقد شجعتني ملاحظاتكم، دكتور بيوت ووكيل الأمين العام غينو، لأنكما اعترفتما بالطابع الفتاك لهذا المرض. وكما ذكرت قبل لحظات، إن من أقسى جميع دواعي السخرية في الأمم المتحدة أننا كلما نصوت لإنشاء بعثة لحفظ السلام، فإننا بدون قصد نساعد على انتشار مرض فتاك. وهذا ليس ضروريا. ولكن هذه قضية معقدة. وفي إطار الهيكل الحالي للأمم المتحدة، بالطبع، يحدد كل بلد مساهم بقوات معاييره الخاصة للفحص والعلاج. وبعض البلدان، مثل بلدي وبلدان أخرى، أهنئها على ذلك، لن ترسل جنديا أو جندية إلى ما وراء البحار ما لم يُفحص أو تُفحص. والذي تكون نتيجة فحصه إيجابية لا يُرسل إلى ما وراء البحار؛ وإنما يتلقى العلاج. غير أن بلدانا أخرى ليست لديها مثل مواردنا لا تقوم بهذا الفحص، إما لأنها تعتبره غير مقبول اجتماعيا أو ثقافيا، أو بسبب تكاليفه، أو — ويجب أن أكون صريحا هنا — لأن معدل الإصابة بالعدوى عال إلى درجة أنها لا تريد الكشف عن عدم قدرتها على إرسال قوة لحفظ السلام إلى الميدان.

وبالطبع، إن جميع من سافروا منا في أفريقيا، أو في مناطق أخرى من العالم يستعر فيها المرض — كما فعلنا أنا وزوجتي كاتي في السنة الماضية – قد رأوا الوصمة المقترنة باكتشاف أن نتيجة الفحص للفيروس إيجابية. وأود أن أقول لأصدقائي في البلدان التي ضربها المرض بقسوة إن هذه ليست محاولة للقول بإن الولايات المتحدة تعرف أكثر من البلدان الأخرى. فجميع الأمريكيين الحاضرين في القاعة يمكن أن يتذكروا جيدا عندما كانت الوصمة في هذا البلد كبيرة كبر الوصمة اليوم في بلدان أخرى. فحتى مع فوائد الاتصال الفوري والشعور بأننا مستنيرون — وأقول "الشعور" لأنني أعتقد أننا لم نكن مستنيرين في الولايات المتحدة بشأن هذا الموضوع — ويمكن أن أتذكر بوضوح تام، وأنا واثق من أن كل أمريكي في القاعة يمكن أن يتذكر أيضا، عندما كان الناس يخشون من أن المصافحة باليد قد تنقل الإيدز. كان ذلك هو مستوى الجهل في الولايات المتحدة. ولذا فإننا عندما نتكلم عن الوصمة وإزالة الوصمة، فإني أريد أن أشدد على أنه ليس هناك أي شيء ينبغي أن

يُفَسَّر بأنه يتضمن أي نوع من الاستعلاء الثقافي. إذ واجهت الولايات المتحدة هذه المسألة في وقت متأخر وعلى نحو غير كاف، و لاتزال لدينا مشكلة معها.

وبالطبع، نحن هنا لمناقشة حفظ السلام. ولكن لا يمكن المبالغة في التأكيد على أن هذا أصغر جزء من مشكلة العالم. وعندما نتكلم عن هذا الأمر آمل أيضا أن يكون كلامنا عن المسألة الأكبر.

وكان الحل التوافقي الذي تم التوصل إليه بموجب القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠) هو أن إدارة الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام ستقوم بمهمة تعليمية عملية ونشطة. وإني أشيد بجهودكم وأشيد بالاتفاق الجديد، ولكن يجب أن أكون صريحا هنا. يجب أن أقول بعض الكلمات التي قد لا تكون مرضية تماما للعاملين في إدارة عمليات حفظ السلام. وأقول هذا بتردد كبير، لأن بعثة الولايات المتحدة، كما تعلمون جميعا، ظلت في فترة الـ ١٧ شهرا التي كنت فيها سفيرا تعمل بلا هوادة على تعزيز إدارة عمليات حفظ السلام — وكانت هي أقوى موضوع واحد لدينا — ولأنني أكن غاية الاحترام الشخصي لجان — ماري غيينو وفريقه؛ ولأنني أؤيد تماما تقرير الإبراهيمي والخطة التنفيذية لنائبة الأمين العام فريشيت — التي آمل أن تكتمل في هذه السنة — ولأنه ما من أحد يحتاج إلى زيادة العاملين أكثر من إدارة عمليات حفظ السلام، التي ليس لديها سوى ٤٠٠ فرد للتعامل مع الأزمات في جميع أرجاء العالم والتي تُعاني من نقص الموظفين لمشاكل ملحة مثل الكونغو، وسيراليون، وتيمور الشرقية، ولبنان، وكوسوفو. وإضافة هذا العبء في وسط كل ذلك مسألة صعبة حقا. وإني أعلم أن الإدارة تُعاني من نقص الموظفين وأن فقدان الموظفين المقدمين دون مقابل جعل الأمر أكثر صعوبة. وقد ظل الحصول على الموارد لإدارة عمليات حفظ السلام حملة جهادية بالنسبة لي. ولا أود أن أُنهي فترة خدمتي هنا بأي شيء أقل من الثناء الوافر على منظمة أكن لها الإعجاب وظلت تحت ضغوط شديدة.

وبصراحة تامة، على الرغم مما سمعناه اليوم، فإنني لا أشعر بعد بالارتياح. إذ أن ولاية إدارة عمليات حفظ السلام بموجب القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠) واضحة، وأود أن أقرأها. فهي تطلب

> ”اتخاذ مزيد من الخطوات من أجل توفير التدريب لأفراد حفظ السلام بشأن المسائل المتصلة بمنع انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) وأن يواصل تطوير الإرشاد في مرحلة ما قبل نشر الأفراد، ومواصلة التدريب المستمر لجميع أفراد حفظ السلام بشأن هذه المسائل“. (الفقرة ٣)

وحتى اليوم، كنت مستعدا لأن أقول إن شيئا لم يفعل لتنفيذ القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠). ولكن على أساس ما قاله المتكلمان السابقان، فإنني مستعد لأن أقول إن العمل قد بدأ. ولكن انقضت ستة أشهر منذ أن اتخذ القرار. وحتى اليوم، كانت الإجابة ”لا“ مدوية.

ولا بد من أن أروي للمجلس مثالا. لقد ذكره صديقي جان-ماري غينو ولذلك فإنني سأذكره أيضا. وهو هذان الكتابان اللذان يقول إنهما وزعا على الناس. وقد قرأتهما قراءة متأنية وأحثكم جميعا على قراءتهما وعلى أن تسألوا أنفسكم عما إذا كانت من المتصور أن تصلح هذه الكتب لاستعمال أفراد حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة أم لا تصلح.

أولا، لقد كتبا منذ خمس سنوات. ولا يرد في أيهما ذكر للقرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠). وثانيا، يحتاج الإنسان إلى نظارة مكبّرة لكي يكتشف ما يفعله الإيدز بالإنسان. إذ يذكر أحدهما بحروف صغيرة للغاية في الصفحة ١٠، أن كل

من تثبت إصابتهم بفيروس نقص المناعة يموتون في نهاية الأمر. وتلك هي المرة الوحيدة التي يذكر فيها ذلك. ماذا أقول، شكرا له. لماذا لم يرد ذكر ذلك على الغلاف؟ فهذان الكتابان في غاية الصراحة في معالجة الجنس. ولا أريد أن أتناول هنا أي تنميق للكلام. فالكتابان المذكوران يتطرقان بمنتهى الوضوح إلى كيفية انتقال مرض الإيدز، غير أن استعمالهما ليس سهلا بالنسبة للجندي العادي في الميدان اللهم إلا إذا كان حاصلا على درجة عالية من إحدى الكليات أو معاهد الدراسة العالية. فطابعهما تقني وكلماتهما كبيرة، ويفتقران إلى الوضوح بقدر عدم مواكبتهما للعصر. كذلك لا أعتقد أن الكتاب المتعلق بالمبادئ التوجيهية للسياسات والموجه إلى واضعي الخطط العسكرية التابعين للأمم المتحدة يصلح للاستعمال بأي وجه من الوجوه. أضف إلى ذلك أنه مع أن عمر الكتابين خمس سنوات وأنه أعيد إصدارهما وأدخلت عليهما تعديلات طفيفة، إلا أنه لا يرد فيهما مجرد ذكر للقرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠) ومن ثم فإن قادة عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام لا يعرفون، أو على الأقل لا يعرفون من هذين الكتابين، أن تلك من المسؤوليات المكلف بها مجلس الأمن.

ولعلي الآن أتناول هذا الأمر بصورة تنقصها اللباقة لأنه يتعلق بحياة البشر ولأني أعرف أن من الممكن إعادة كتابة هذه الكتب، أو أنها يمكن أن تصبح أكثر وضوحا أو أن من الممكن جعلها أكثر فائدة للجنود على المستويات الأدنى في الميدان.

نقطة ثانية. أشار وكيل الأمين العام إلى إثقال كاهل وحدة الدعم الطبي التابعة لإدارة عمليات حفظ السلام، والتي يجلس رئيسها خلف جان ماري غينو الآن، بالمهام. وأثني عليه لأنه فعل ذلك، لأني أفهم أن وحدة الدعم الطبي مسؤولة عن جميع المسائل الطبية. وأفهم أيضا أن من بين الشواغر الخمسة المتاحة، وهي عدد غير كاف، لم يشغل سوى مكانين، وأنه يوجد لذلك ثلاث وظائف شاغرة من بين خمس وظائف في ذلك المكتب. لذلك أرى من الضروري أن نطلب إلى إدارة عمليات حفظ السلام لا أن تشغل المواقع الشاغرة فقط، بل أن تنشئ مكتبا مكرسا لهذه المسألة على وجه التحديد تمكينا لها من الوفاء بالولاية التي أناطها بها مجلس الأمن.

ومرة أخرى، لا أقول هذا على سبيل الهجوم، بل أقوله على سبيل التشجيع، كشأن المدرب الذي يقول في فترة الراحة في منتصف المباراة ''لقد أنجزنا بعض التقدم، فدعونا نحرز المزيد''.

فنحن ننفق بلايين الدولارات في نطاق الأمم المتحدة على حفظ السلام. وننفق الملايين لكي نحمي أفراد حفظ السلام التابعين لنا من الهجمات الإرهابية ومن القوات المعادية. ولكني لا أظن أننا ننفق ولو ٥٠٠ ٠٠٠ دولار حتى الآن لحمايتهم من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولا أعرف الرقم الدقيق لأننا لا نستطيع الحصول عليه، ولكنه صغير للغاية.

واسمحوا لي بإبداء بعض الاقتراحات بإيجاز شديد. أولا، لقد سبق أن ذكرت فيما يتعلق بالأفراد أنني آمل أن تكمل الإدارة ملاك موظفيها وأن تقيم وحدة منفصلة في هذا الصدد. وثانيا، هناك مسألة الفحوص، وهي أصعب المسائل كلها. وما سمعته من الدكتور بيوت هذا الصباح مشجع للغاية. فليس هناك ما هو أصعب من هذه المسألة على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ولا سيما البلدان المساهمة بقوات، وهي بلدان تفعل شيئا لا غنى عنه في الأهمية للأمم المتحدة. وأشيد بالبلدان المساهمة بقوات. وأسلم بأن تكاليف إجراء الفحوص حقيقية، وأن تكلفة العلاج، الذي ينبغي أن يتاح لكل من يجري الكشف عليهم، باهظة بشكل منفر في الحالة الراهنة.

ونقترح أن تضيف إدارة عمليات حفظ السلام تكاليف إجراء الفحوص للكشف عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية قبل نشر القوات وبعدها إلى تكلفة عملياتها حتى لا تدفع البلدان المساهمة بقوات هذه التكاليف على نحو منفصل. وينبغي أن يكون هذا من البنود الثابتة في ميزانية حفظ السلام. وصحيح أنه سيزيد الميزانية، ولكنه من الأهمية بحيث لا أتصور أن من غير المناسب إدراجه.

وأفهم أن تكنولوجيات الفحص التي تبلغ من الدقة نسبة ٩٩,٩ في المائة في طريقها إلى الأسواق وأنها ستتكلف ما يقل عن ثلاثة دولارات.

وليس التحدي المتمثل في كون أفراد عمليات حفظ السلام ناقلين لفيروس نقص المناعة البشرية من الأعباء التي تقع إلى حد كبير أو حتى بصفة أساسية على عاتق إدارة عمليات حفظ السلام، إلا أنه ينبغي للادارة أن تزداد اهتماما به. فالوقاية والفحص وتحديد المصابين والعلاج والتثقيف كلها تقع تماما على عاتق الدول التي تسهم بقوات في عمليات حفظ السلام.

ويطالب القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠) البلدان المساهمة بقوات باستحداث استراتيجيات فعالة لتثقيف الأفراد ووقايتهم والكشف الطوعي المحاط بالسرية عليهم وتوجيههم وعلاجهم من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

وقد منح الكونغرس وزارة الدفاع بالولايات المتحدة مبلغ ١٠ ملايين دولار إضافية لأول مرة في العام الماضي، أي للسنة المالية الحالية، وذلك لمساعدة الدول الأخرى في القيام بهذه المهمة. وليست عشرة ملايين دولار بالمبلغ الكبير، ولكنها في هذا المجال بالذات يمكن أن يكون لها نفع بالغ. وهكذا أُشركت وزارة الدفاع بالولايات المتحدة لأول مرة في الجهد الذي يبذل لمساعدة الأجهزة العسكرية للدول الأخرى. وأشعر بعظيم الاغتباط لذلك. فقد عملت مباشرة مع وزير الدفاع كوهين ومع الكونغرس للحصول على تلك الملايين العشرة، وآمل أن تصبح جزءا من الميزانية القادمة في ظل الإدارة الجديدة.

وأريد أن أختتم الجزء المتعلق بالإيدز بمجرد تكرار ما قلته في البداية. وهو أنني أشرف بأن يكون لي جزء في هذا الجهد. وقد تأثرت تأثرا عميقا بكلمة الدكتور بيوت ووزير خارجية سنغافورة. ويشرفني إهداء اللوحة التذكارية لي هذا الصباح، وآمل في أن تنجح الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بالإيدز، المقرر عقدها في الفترة ٢٥-٢٧ حزيران/يونيه، وألا تقتصر على الجزء المتعلق بحفظ السلام من هذه القضية، وإنما تتناول المسألة من جميع جوانبها.

وينبغي ألا يؤخذ ما أبدي من تعليقات ونقد على محمل العداء، بل على أنه محاولة لتشجيعكم على فعل المزيد، وكل من عمل منكم معي على مدى الشهور الـ ١٧ الماضية يعرف ذلك.

وأرى أن من اللائق أن أختتم هذا الجزء من ملاحظاتي بالاقتباس مما قاله صديقي الكبير كوفي عنان الذي أراه خير أمين عام في تاريخ الأمم المتحدة. وينبغي أن أذكر بصفة عابرة أن كوفي عنان هو أول من اقترح عليّ أن أنفق شيئا من الوقت في وظيفتي هذه على دراسة هذه المسألة. قال أميننا العام،

”ونعرف أن مجيئنا إلى هذه المأساة قد تأخر أكثر من اللازم. وأعرف بوصفي أمينا عاما للأمم المتحدة أن الاستجابة على نطاق المجتمع الدولي المتعدد الأطراف على اتساعه كانت بطيئة بدرجة مؤلمة. ولكن الصدمة قد نبهتنا في آخر الأمر. ويجب أن نُفهم الناس في كل مكان أن المشكلة لم تنته بعد. فليس الأمر يتعلق بحفنة من البلدان الأجنبية البعيدة.

بل هـو خطـر يتـهدد جيـلا بأكملـه، خطـر يتـهدد حضارة برمتها.''

ودعـوني أختتـم كلمـتي الآن ببعـض ملاحظـات شخصية عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن وعن فترة عملي التي دامت ١٧ شهرا في هذه الوظيفة.

واسمحوا لي أولا بأن أوجه الشكر لجميع زملائي في مجلس الأمن وجميع أصدقائي في الأمانة العامة الدولي ورفاقي الدبلوماسيين. لقد تحمل موظفو الخدمة المدنية الدولية بالأمانة العامة الذين يعملون بكل هذا الجد مع كوفي عنان ولويز فريشت أيضا وطأة الضغط الذي وجهته إليهم وانتقاداتي المتناثرة، بما في ذلك هذا الصباح. فتلك هي وظيفتي. لقد كانت وظيفتي تتمثل في تشجيعكم على العمل بشكل أفضل. ولكنني أدرك دائما أن الكثيرين منكم مثقلون بالعمل ويعانون من نقص الموظفين، ولا سيما في إدارة عمليات حفظ السلام، وأعرب عن إعجابي وتقديري لما تقومون به من عمل طيب. وينطبق هذا بشكل خاص على العاملين مع اللاجئين وأفراد حفظ السلام وموظفي برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز، وبرنامج الأغذية العالمي وجميع الوكالات المتخصصة التي شهدناها في أماكن بالغة الشدة من قبيل كوبانغ في تيمور الشرقية، وأتامبوا، حيث اغتيل ثلاثة من أفراد مفوضية حفظ السلام الشجعان في العام الماضي، كان أحدهم أمريكيا: وصحيح أن الأفراد الشجعان الذين يعيشون في أماكن من قبيل لواندا، في ظل أوضاع لا تحتمل وليست بهم حاجة إلى العمل فيها، يكونون هناك لأنهم يكترثون، وهذا صحيح أيضا بالنسبة لكل من عملوا في الأمم المتحدة في جميع أرجاء العالم. فنحن هنا لنتحمل أعباء هذه القضية، ولا توجد قضية أنبل منها.

ثانيا – أود أن أخاطب أصدقائي الجالسين في المقاعد الحمراء، من أعضاء السلك الدبلوماسي. لقد سبق أن قلت علنا - وأقولها اليوم مرة أخرى، أن هذا أفضل سلك دبلوماسي عملت معه، من وجهة النظر المهنية، طوال فترة خدمتي داخل الحكومة وخارجها التي تبلغ ٣٨ عاما. وتوجد حول هذه الطاولة مجموعة من دبلوماسيين – بعضهم ليس موجودا هنا اليوم - يتمتعون بمستوى عالمي وبروح مهنية بأفضل ما تنطوي عليه هذه العبارة من معنى - مجموعة أكبر مما يمكنني أن أذكرهم بالإسم. إن نوعية الدبلوماسيين ممتازة، والتزامهم بما نقوم به من عمل ممتاز أيضا.

إنني أفهم تماما لماذا اختلفنا في أوقات كثيرة حول المسائل التي نناقشها. والناس يسألونني دائما ''ماذا جرى للأمم المتحدة؟'' وأنا أرد عليهم قائلا: ''أي أمم متحدة تقصدون؟''. إن الأمم المتحدة تضم ١٨٩ دولة. وكل سفير يمثل المصالح الوطنية لبلاده. والإرادة الجماعية للإنسانية عبارة جميلة، ولكنها لا معنى لها عندما تتصدى لتعقيدات المشاكل التي يتعين علينا أن نتناولها هنا.

لقد مثلتم جميعا بلدانكم بمهارة عظيمة. وأنا أعجب أشد الإعجاب من نواح كثيرة ببعض السفراء الذين جرت بيني وبينهم أشد المجابهات، لما تحلّوا به من مهارة وشهامة في المعارك التي خضناها - سواء كانت نتيجتها الفوز أو الخسارة - والتي انتقلنا بعدها إلى المعركة التالية كأصدقاء وزملاء. وما من عضو من أعضاء مجلس الأمن لم يختلف مع الولايات المتحدة حول بعض المسائل الرئيسية في فترة الـ١٧ شهرا الماضية. والواقع إننا ناقشنا خلال الساعات الـ٢٤ الأخيرة مسألة تم فيها عزل الولايات المتحدة تماما. وكان أصدقاؤنا من اليمين واليسار - من بنغلاديش والمملكة المتحدة - يجادلوننا بشدة، ولكن لأننا أناس نتحلى بالواقعية، فقد توقفنا عن الجدال.

نحن جميعا نختلف، وهذا هو سبب مجيئنا هنا. ومن الأمور الهامة الانفتاح في الأمم المتحدة وإظهار المزيد من

الشفافية والمرونة التي نضع فيها النتيجة قبل انتهاء الإجراءات. والواقع أن أهم انتقاد أوجهه إلى هذه المؤسسة يتعلق بتغليبها الإجراءات على النتيجة. والأمم المتحدة لها لغتها الخاصة كما نعرف جميعا. فكلمة ''مؤقت'' تعني ''دائم'' كما هو الحال في وظيفتي. و ''مؤقت'' تعني ''دائم'' كما في حالة عضوية إسرائيل في مجموعة الدول الغربية ودول أخرى. وعندما يقول لي أحد عن مسألة ما بأنها مسألة مبدأ، فإنني أعرف دائما أنها مسألة إجراءات. وهذه هي الطريقة التي تعمل بها الأمم المتحدة، ولو أننا غلّبنا النتيجة على الإجراءات فسنحقّق المزيد من الإنجازات، وهذا هو ما فعلناه هنا اليوم. لقد كان هناك إجراء يحول دون مناقشة مسألة تتعلق بالصحة في مجلس الأمن؛ وقد اخترقنا ذلك الإجراء، وأصبحنا الآن نجري مناقشة منتجة من شأنها أن تنقذ الأرواح. ويمكننا أن نفعل نفس الشيء فيما يتعلق بمسائل أخرى كثيرة جدا.

وهكذا فإنني أريد أن أشكر أعضاء السلك الدبلوماسي؛ فهم مجموعة ممتازة من الناس وأنا أعتز بصداقتهم، كما تعتز بها زوجتي كاتي. وبهذه المناسبة، نريد أن ندلي بإعلان عام: لقد عشنا في نيويورك قبل أن أتولى هذا المنصب، وسنبقى في نيويورك. فنحن من أهالي نيويورك، ونأمل أن نراكم جميعا وأن تستمر صداقتنا.

أود أيضا أن أقول للأمين العام - وأملي أن يقوم وكيل الأمين العام بنقل هذه إليه - أنه كان من عظيم الشرف والاعتزاز لي ليس فقط أن أعتبر كوفي عنان صديقا، بل وأن أعمل تحت قيادته وتحت قيادة نائبة الأمين العام وزملائها. وما من شك في أنه أفضل أمين عام عرفته هذه المنظمة في تاريخها. وأنا واثق بأنني أعبر عن مشاعر الجميع تقريبا - عن مشاعر كل الحاضرين في هذه القاعة ومجتمع الأمم المتحدة بأسره - عندما أطلب من نائبته أن تشكره بالنيابة عنا على جهوده الدؤوبة لصالح المعوزين والجائعين والمنسيين في العالم.

إن تمثيل أي دولة في الأمم المتحدة مسؤولية جسيمة، مسؤولية لا يجوز الاستهانة بها. إن ما نفعله أمر هام؛ أما ما لا نفعله، أو نعجز عن القيام به، فيمكن أيضا أن يكون هاما. ويوما بعد يوم، نواجه مسائل تتحدى ضميرنا الجماعي - مسائل تتعلق بالحرب والسلام، وبالحياة والموت. ونواجه كل يوم مسائل صارخة وخطيرة بقدر ما هي تفوق التصور: كالتطهير العرقي، وجرائم الحرب، والإبادة الجماعية - وهي مسائل فظيعة تتطلب ليس فقط اهتمامنا بل ردود فعلنا أيضا. لقد واجهنا هذه المسائل بشكل منتظم أثناء وجودي هنا - في تيمور الشرقية، وكوسوفو، وسيراليون، والقرن الأفريقي، والكونغو، والشرق الأوسط، وأماكن أخرى. وسيواصل المجلس معالجة هذه المسائل بعد مغادرتي. لقد تناولنا هذه المسائل، كما أضفنا مشكلتي فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز والإرهاب الدولي إلى جدول أعمالنا. إن السجل يعوزه الكمال والأهم من ذلك أنه لم يكتمل. ولكنني أعتقد أننا أحرزنا تقدما. ومرة أخرى أقول أن كوني سفيرا في مجلس الأمن ليس شرفا فقط ولكن مسؤولية أيضا ويكون أحيانا عبئا. ولكن مما يسعدني أنني تقاسمت هذه المسؤولية مع جميع الأعضاء ومع أسلافهم الموقرين، وأنني شاركت في المناقشات التي جرت في هذه القاعة التاريخية حيث ما فتئ التاريخ يسجَّل فيها منذ أكثر من نصف قرن.

خلال الأحداث التي تناولناها، قد يكون البعض قد تضايق، أو ربما يكون قد تكدّر بسبب إصراري على موقفي فيما يتعلق ببعض المسائل. ولكنني أعلم أنهم يتفهمون بحسب عبارات فيلم ''العرّاب'' أن المسألة لم تكن شخصية أبدا. لقد كنا نلح لأننا كنا نؤمن بقضايانا. وكنا نتنازل عندما لم يكن باستطاعتنا الفوز. وقد شكلنا ائتلافات كانت غير

عادية في بعض الأحيان. ونحن نحترم المنظمة وسيادة كل دولة هنا. وقد تأثرت بصداقتهم. ولكن لابد لنا من أن نتذكر أننا لا نعمل هنا بالإصالة عن أنفسنا، أو حتى بالنيابة عن الحكومات التي تعطينا تعليماتها بصورة كاملة. نحن هنا لنحقق أو لنحاول تحقيق آمال وأحلام البلايين من البشر الذين يشخصون بأبصارهم إلى الأمم المتحدة، كما فعلتُ عندما كنت طفلا، باعتبارها نبراسا للأمل. ذلك الاعتقاد ما زال قائما.

لقد طلبت من أمي أن تأتي هنا اليوم لأنها كانت قد أتت بي إلى هذا المبنى قبل أكثر من ٥٠ عاما عندما كان يجري تشييده، وعندما كان يمثل أملا عظيما لسكان العالم. وآمل أن تشعر بأن المنظمة إن لم ترتقي إلى مستوى أحلامها وأحلام أبي، فإنها حققت إنجازا طيبا. وأعتقد أن الأمم المتحدة اليوم أقوى مما كانت قبل عامين. وأعتقد أن الأهم من ذلك أن دعم الولايات المتحدة للأمم المتحدة أصبح أقوى بكثير، كما رأى أولئك الذين تكرموا بالذهاب معي إلى واشنطن قبل ١٠ أيام لحضور جلسات الاستماع التي عقدها لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي. وأعتقد أن المستقبل يبدو أكثر إشراقا بالنسبة للأمم المتحدة بمثابرتكم.

وهكذا فإنني أشكركم، إن عملكم وعملنا لم ينته بعد. وأنا أترككم بالإعراب عن أملي الوطيد وتشجيعي الكبير لكم لتواصلوا عملكم.

السيدة سيدنيس (النرويج) (تكلمت بالانكليزية): من دواعي السرور لي أن أراكم، سيدي وزير الخارجية، تترأسون هذه الجلسة الهامة. وأود أن أضم صوتي إليكم في الإشادة بالسفير هولبروك. وتقدر النرويج غاية التقدير تفاني السفير هولبروك فيما يتعلق بقضية فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغيرها من القضايا الهامة. لقد كانت كلمة الوداع البليغة التي ألقاها في هذا المجلس خير شاهد على جهوده الهامة بوصفه سفيرا لبلادي لدى الأمم المتحدة. وأعرب له بالطبع عن أطيب التمنيات بالتوفيق في حياته المهنية في المستقبل.

إن وباء الإيدز مشكلة عالمية، إلا أن أفريقيا أشد المناطق المصابة به في العالم. لقد أدرج وباء الإيدز في جدول أعمال مجلس الأمن لأول مرة قبل عام. ومثل ذلك اعترافا حاسما بأهمية ذلك الوباء بالنسبة للسلم والأمن، وخصوصا في أفريقيا. ومع إعادة تركيزنا على هذه القضية اليوم، فإننا ندلل على التزامنا المشترك بالتصدي للإيدز باعتباره قضية أمنية مشتركة وخطرا يهدد البشرية. وبوصفي وزيرة للتنمية الدولية، يسرني بصفة خاصة أن أخاطب مجلس الأمن حول هذه القضية الهامة. وإذ أفعل ذلك، فإنني أشيد بالسفير هولبروك على ما تحلى به من رؤية ثاقبة وعلى دوره القيادي.

في محفل التنمية الأفريقي الذي عقد في أديس أبابا في كانون الأول/ديسمبر، أوصى القادة السياسيون الأفريقيون بأن يتم التصدي لوباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بنفس القوة وبنفس التعبئة للموارد البشرية والمالية اللتين يتم بهما التصدي للأخطار العسكرية التي تهدد السلام والاستقرار. ونحن نردد هذا الإحساس الملح ونرحب بذلك الالتزام.

وفي أفريقيا انتشار وباء الإيدز أكثر تدميرا من الحرب. الإيدز يقتل عشرة أمثال ما تقتله الصراعات. وفي عدد متزايد من البلدان، الإيدز مسألة أمن وطني حقا. فعن طريق تسببه في تآكل رأس المال البشري يؤثر الإيدز تأثيرا خطيرا مزعزعا للاستقرار. ويكفي المرء أن يتصور ما الذي تحدثه نسبة كبيرة من الأطفال اليتامى للاستقرار الطويل الأجل في أي مجتمع.

الإيدز يدمر النسيج الاجتماعي للمجتمع. والقلاقل الاجتماعية تربة خصبة للصراع. والصراع يولد النزاعات الأهلية والحروب، والصراعات المسلحة تسرع - بدورها - انتشار الإيدز. والحرب والإيدز، يهددان معا بإضاعة عقود من التقدم الاقتصادي والاجتماعي في بلدان نامية عديدة. ويجب أن نكسر هذه الحلقة المفرغة.

وأود أن أشكر بيتر بيوت وجان - ماري غينو على تقريريهما الممتازين بشأن العمل الذي قامت به منظومة الأمم المتحدة خلال العام الماضي، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بمتابعة قرار مجلس الأمن ١٣٠٨ (٢٠٠٠). والنرويج ترحب باتفاق التعاون الإطاري الموقع صباح اليوم بين برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وإدارة عمليات حفظ السلام بخصوص الوقاية من الفيروس/الإيدز والرعاية الخاصة بهما في عمليات حفظ السلام. ومهمة تطوير قدرة حفظة السلام ليصبحوا مناصرين وعناصر فاعلة في مجال التوعية بخصوص انتقال الفيروس والوقاية منه مهمة هامة.

إننا بحاجة إلى استراتيجية شاملة بشأن كيفية تناول مسألة السلوك الجنسي المسؤول والفيروس/الإيدز في عمليات حفظ السلام. وينبغي للأفراد أن يلتزموا بمدونة قواعد السلوك الخاصة بحفظة السلام، لكن التدابير الوقائية القوية الأخرى مطلوبة أيضا.

إن إجراء الفحوص لاكتشاف المرض ليس العلاج الحاسم. إلا أنه يمكن أن يساعد على خفض خطر انتقال الفيروس. ونحن نوصي بأن يوفر لكل أفراد حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة الفحص والمشورة الطوعيين السريين، سواء قبل الانتشار أو بعده. وتلك ممارسة معمول بها فعلا في النرويج. والاستشارة يجب أن تكون مفصلة وصريحة وملائمة للظروف والحساسيات المحلية.

وكل عملية لحفظ السلام ينبغي أن تركز على الفيروس/الإيدز. والمنسقون المقيمون يجب أن يضمنوا أن يتلقى موظفو الصيدليات التابعة للأمم المتحدة تدريبا منتظما على كل جوانب الوقاية من الفيروس/الإيدز، تحت إشراف موظفين معينين. وينبغي توفير الواقيات الذكرية والأنثوية في جميع مقار الأمم المتحدة.

إن وصول قوات وموظفي حفظ السلام قد يزيد أيضا خطر الاستغلال الجنسي وتجارة الجنس. والبنات الصغيرات اللاتي تتوفر لديهن وسائل محدودة لحماية أنفسهن من الاستغلال الجنسي والأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي يتعرضن للخطر بشكل خاص. وينبغي لعمليات حفظ السلام أن تسهم في حماية السكان المدنيين من انتهاكات حقوق الإنسان بسبب الصراعات، بما فيها العنف الجنسي.

إن المسألة عامة وينبغي التركيز عليها. ويجب ألا نركز على المخاطر المرتبطة بعمليات حفظ السلام فحسب، وإنما على القدرة الإيجابية لحفظة السلام أيضا. ويمكن لأفراد حفظ السلام أن يصبحوا عناصر هامة للتغيير في المجتمعات المحلية شريطة تلقيهم التدريب المناسب.

إن معدلات العدوى بالفيروس بين الأفراد العسكريين أعلى كثيرا في الغالب منها بين السكان المدنيين. وهذا يجب أن يوضع في الاعتبار أيضا في حالات ما بعد انتهاء الصراع، عندما يعود الجنود إلى مجتمعاتهم. وإذا لم يحدث ذلك، فإننا نخاطر بزيادة تسريع انتشار الفيروس/الإيدز.

وبرامج التسريح التي يؤيدها البنك الدولي الجارية في إثيوبيا وإريتريا يجب أن تولي أولوية قصوى لتدابير خفض هذا الخطر. والجنود الذين يجري تسريحهم الآن يجب، بطريقة

ما، أن تعاد تعبئتهم لمعركة مختلفة، المعركة ضد الفيروس/ الإيدز.

وخلال عدد من المبادرات المتخذة لضمان متابعة القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠) على كامل نطاق منظومة الأمم المتحدة، أظهر برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز جسارة وقيادة. فلقد اضطلع بوضع خطة عمل شاملة بشأن كيفية معالجة مسألة الفيروس/ الإيدز في حالات الصراع. وقد قررت النرويج منح ١٠ ملايين كرونر نرويجي - حوالي ١,٢ مليون دولار - دعما لأنشطة البرنامج في هذا المجال، بالإضافة إلى إسهامنا العادي في البرنامج. والمنحة جزء من مضاعفة شاملة للموارد بدأناها لأنشطة الفيروس/الإيدز المتعددة الأطراف في إطار ميزانيتنا لعام ٢٠٠١ - من حوالي ٧,٥ مليون دولار إلى ١٥ مليون دولار.

ونحن ندرك إدراكا تاما أن المال لا يكفي. إننا نريد أيضا قيادة والتزاما قويين. ويجب أن نجد طرقا جديدة أكثر فعالية للعمل معا. ويجب أن نمكِّن المرأة والبنت لنجعلهما أقل ضعفا. ويجب أن نشرك الرجال مشاركة أكثر نشاطا لنحول مسار الوباء. ويجب أن نعزز المسؤولية الفردية، ويجب أن نبني تحالفا عريضا. ومجلس الأمن ينبغي أن يساعد في الإرشاد إلى الطريق، كما يفعل في الأمور الخاصة بالأمن الجماعي.

والمعركة ضد الإيدز جزء من المعركة ضد الفقر. إنها معركة من أجل التعليم، من أجل الإعلام، من أجل تطوير الأنظمة الصحية. إنها معركة من أجل الوقاية، من أجل الرعاية، من أجل الحصول على الأدوية بأسعار معقولة، ومن أجل تطوير الأمصال. والمعركة يجب أن تشن على كل الجبهات إذا ما كان لنا أن ننجح.

وقبل أشهر قليلة، قابلت الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية السيد سالم أحمد سالم في أديس أبابا. وقد وصف الكفاح ضد الإيدز في كلمتين: ”هذه حرب“. ولا أوافق على شيء أكثر مما أوافق على هذا.

السيد تشودري (بنغلاديش) (تكلم بالانكليزية): قبل عام مضى تماما، أي في كانون الثاني/يناير الماضي، خلال رئاسة الولايات المتحدة لمجلس الأمن، أدرج موضوع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز لأول مرة في جدول أعمال المجلس. ولقد اتخذ السفير هولبروك مبادرة كبيرة بعيدة المدى في إرساء قاعدة تتمثل في ضرورة مناقشة تهديدات غير تقليدية للسلم والأمن الدوليين في هذا المحفل. ونحن ندرك المصاعب التي واجهها في أول الأمر في إرساء هذه القاعدة الجديدة. لكن إصراره ومنطقه الفعال هما اللذان سادا. وخلال مداولاتنا التي تلت ذلك، أدركنا كم كانت مفيدة مناقشة وإجراءات المجلس بعد ذلك بالنسبة للمجتمع الدولي. ولذلك من المناسب - كما قلتم سيدي الرئيس - أن نناقش مسألة الفيروس/الإيدز في المجلس بمشاركة السفير هولبروك في يومه الأخير في منصبه هذا.

وفي قرار المجلس ١٣٠٨ (٢٠٠٠)، أكدنا أن الفيروس/الإيدز - ما لم يكبحا - قد يشكلان خطرا على الاستقرار والأمن. ولما كانت آثار الفيروس/الإيدز تمتد إلى نسيج المجتمع نفسه، فإن وقعه الاجتماعي والاقتصادي الطويل الأجل عنيف. وبسبب نطاقه العالمي، فإن النتائج على السلم والأمن منذرة بالشر.

أفريقيا هي الأكثر تأثرا، لكن ما من منطقة أو بلد بمنجى عنه. والإيدز له القدرة على الانتشار مثل الحريق، وبخاصة في الأجزاء النامية من العالم، إذا فشلنا في احتوائه بطريقة كلية شاملة. وفيروس نقص المناعة يسبب الإيدز، لكن عوامل اجتماعية، مثل الفقر، قوة كبيرة وراء انتشاره.

وأنماط السلوك - التي يغذيها الجهل، والمعلومات الخاطئة والوصمات الاجتماعية - تؤدي إلى مرض واسع الانتشار إلى حد أنه سبب موت ملايين البشر وخلف اليتامى من أبنائهم. إنه يهدد بتدمير اقتصادات الدول المتضررة به تضررا كبيرا وباكتساح جيل من الشباب. والبلدان النامية هي بالفعل موطن ٩٠ في المائة من ضحاياه.

لقد أتيحت لنا الفرصة لمناقشة خطورة التهديد الناجم عن المرض في الجلسات التي عقدناها في شهري كانون الثاني/يناير وتموز/يوليه الماضيين. والعلاقة الخاصة بين الفقر والإيدز ظهرت بقوة. والمدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، الدكتور بيتر بيوت، موجود هنا اليوم، للتفاعل المفيد للغاية مع المجلس للمرة الثالثة. وقبل أن أقتبس من كلماته، أود أن أعرب له عن تقديرنا للبيان الهام الذي أدلى به اليوم.

واقتبس الآن من أقواله: ”إن الإيدز يولد الفقر، الإيدز يزيد الفقر شدة، الإيدز يزيد من صعوبة الإفلات من براثن الفقر“. فالإيدز والفقر يعملان معا في ائتلاف مدمر من شأنه زعزعة الاستقرار.

وقد يكون التحدي جسيما، ولكن الإنسانية لم تقف مكتوفة الأيدي. وقد يكون الكفاح ضد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز شاقا وطويلا، ولكننا لم نستسلم. ولقد أشار عشرات الزعماء في قمة الألفية إلى ما يجلبه الإيدز للبشر من موت ودمار مروعين، وتعهدوا بالعمل بحزم. وربما كانت هذه الآفة تزداد انتشارا ولكن ثمة أمثلة للنجاح تم فيها كبح جماح هذا الوباء المتفشي. وهذه أنباء مشجعة.

إن التقرير الجديد الذي أصدرته بصورة مشتركة ست من وكالات الأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر الماضي، يؤكد ”أن وباء الإيدز ليس حتميا“. ويقدر عدد ضحايا الإيدز في عام ٢٠٠٠ بحوالي ٣ ملايين شخص، إلا أن التقرير يحذر من التسليم بحتمية تفاقم سيناريو الإيدز. وقصص النجاح المتداولة من ٢٠ بلدا مختلفا، تمثل تنوعا واسع النطاق من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية، تبين كيف يمكن للاستراتيجيات الفعالة أن تحد من معدلات الإصابة بهذا الفيروس بشكل كبير.

ونعتقد أنه ينبغي التركيز على عدد من العناصر بغية تكرار قصص النجاح هذه في كافة أرجاء العالم.

أولا، ينبغي تعزيز الجهود العالمية الحالية. وينتظر أن تسفر الدورة الاستثنائية للجمعية العامة بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التي تعقد في حزيران/يونيه من هذا العام، عن رسم معالم شراكة عالمية جديدة في كفاحنا ضد هذا المرض.

ثانيا، ينبغي أن يكون نهجنا نهجا كليا متعدد القطاعات، فالإيدز ليس مشكلة صحية فحسب؛ بل مشكلة يمتد أثرها إلى فئات المجتمع كافة. ويحتاج الأمر إلى رد متكامل يضم جميع جوانب التخطيط الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي.

ثالثا، ينبغي إقامة شراكة جديدة ومستدامة بين أصحاب المصلحة الرئيسيين. ويضم هؤلاء القطاعين العام والخاص والمجتمعات المحلية. رابعا، ينبغي أن يحظى المجتمع العلمي بكامل الدعم بغية التعجيل بعمله في تطوير اللقاحات الفعالة. خامسا، ينبغي توفير العلاج الفعال للمواطنين بتكلفة تتحملها المجتمعات المتضررة.

أخيرا، والأهم من كل ما تقدم، ينبغي توفير الموارد اللازمة لمكافحة هذا الوباء، وتطوير تدابير وقائية والتخفيف من آثار الضرر الواقع بالفعل.

وسوف تتسنى لنا الفرصة لبناء ائتلاف قوي ضد وباء الإيدز خلال عملنا المشترك والتزامنا الجماعي في الدورة الاستثنائية المقبلة للجمعية العامة. ولا شك أن اجتماع

المجلس اليوم سيعطي للعالم إشارة قوية للدعم وتأكيد عزمنا على الوقوف معا ضد عدو مشترك للإنسانية.

في كل قرار خاص بمهمة لحفظ السلام يعتمده المجلس ترد إشارة إلى ضرورة تدريب حفظة السلام على مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز, وقد بادرت بنغلاديش، بوصفها واحدا من البلدان الرئيسية المساهمة بقوات، إلى تنفيذ برنامج للتعليم العملي والتوعية في إطار تدريب جنودنا الذين يشاركون في مهمات حفظ السلام. وفي هذا الصدد، تسلم بنغلاديش أيضا بالتدابير واسعة النطاق التي اتخذتها الأمانة العامة للأمم المتحدة، وإدارة عمليات حفظ السلام، بصورة خاصة، بغية تنفيذ قرارات مجلس الأمن بصورة فعالة. وإننا نقدر كثيرا البيان الذي أدلى به وكيل الأمين العام، السيد غهينو، في مستهل اجتماعنا هذا.

أخيرا، أحيي السفير ريتشارد هولبروك، الذي كانت بصيرته ومثابرته حافزا للأمم المتحدة في كفاحها ضد واحد من أخطر التحديات التي تواجهها البشرية اليوم. إن الزخم الذي أضفاه على كفاحنا ضد هذا الوباء سنظل نتذكره كإرث دائم خلال الفترة التي وجدناه فيها زميلا وصديقا لنا في الأمم المتحدة.

اليوم هو اليوم الأخير من عمل السفير هولبروك في منصبه كممثل للولايات المتحدة في الأمم المتحدة. وأود أن أثني عليه، بصفتي ممثلا لبنغلاديش لدى الأمم المتحدة وبصفتي الشخصية أيضا، على إسهاماته الفذة والمتميزة التي قدمها خلال فترة عمله القصيرة في الأمم المتحدة. إن بصيرته ومبادراته المشكورة وقيادته البارزة سوف نظل نتذكرها جميعا بعد مغادرته ولمدة طويلة، وياله من كلمة تلك التي ودعنا بها اليوم. كم سنفتقدك ياريتشارد.

السيد بن مصطفى (تونس) (تكلم بالفرنسية): أود أولا أن أعرب لكم، سيدي الرئيس، عن امتنان وفدي لدعوتكم لعقد هذه الجلسة الهامة. كما أود أن أوجه الشكر للسيد غهينو، وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام، والدكتور بيتر بيوت، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، على عرضيهما الشاملين اللذين ألقيا الضوء على هذا الموضوع.

لقد انقضى عام كامل منذ الاجتماع الأول لمجلس الأمن المكرس لمسألة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز الذي يجتاح العالم. وكان هذا الاجتماع بالنسبة لنا بصيص أمل وخطوة أولى ملموسة على طريق إدراك خطورة التهديد الذي يشكله هذا المرض وما يمثله من خطر على أمن الإنسان وما ينطوي عليه من آثار مدمرة على كل الأصعدة.

لقد اعتمد مجلس الأمن عقب ذلك الاجتماع القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠)، الذي أعرب فيه عن القلق العميق إزاء حجم تفشي الوباء، وخطورة الأزمة في أفريقيا بالذات. ويهدف هذا القرار إلى تكثيف المعركة ضد الإيدز، ويدعو البلدان إلى وضع وتنفيذ استراتيجيات طويلة الأمد للتصدي لهذا المرض. كما يؤكد القرار على أهمية التدريب والوقاية بين أفراد حفظ السلام.

إن خطورة وإلحاحية هذا الوضع، لا سيما في أفريقيا، حملت المجتمع الدولي على أن يجعل مكافحة هذا الوباء من بين أولوياته. وأثناء قمة الألفية، جدد رؤساء الدول والحكومات التزامهم بمكافحة الإيدز، وحددوا لأنفسهم بهذه المناسبة أهدافا ترمي إلى إبطاء انتشار هذا الفيروس. كما قررت الجمعية العامة عقد دورة استثنائية للنظر في هذه المسألة من جوانبها كافة.

ويسجل وفد بلادي أنه على الرغم من اجتياز مراحل مهمة خلال العام المنصرم، فلا يسعنا إلا أن نعرب

عن قلقنا البالغ إزاء التطورات الخطيرة للوضع. فقد بلغ عدد الإصابات الجديدة خلال عام ٢٠٠٠ حوالي ٥,٣ مليون شخص، منهم ٣,٨ مليون شخص في أفريقيا جنوب الصحراء وحدها. ومن شأن هذا الواقع الأليم أن يبصرنا بأنه على الرغم من كل الجهود المبذولة حتى الآن، يظل الفيروس يعربد في كل مكان من العالم. ونحن على اقتناع بضرورة أن يقوم المجتمع الدولي بتعبئة موارد إضافية لوقف انتشار هذا الوباء.

وانطلاقا من هذه الروح، نركز على أهمية التزام كل الأطراف في الأمم المتحدة بتوحيد جهودها وتكريس طاقاها من أجل احتواء هذا الوضع المفزع. ولا يزال التضامن الدولي الخيار الواقعي الوحيد في ضوء تعقد المشكلة وما تنطوي عليه من مخاطر. وعلاوة على ذلك، نؤكد مجددا على اقتناعنا بأن البشرية جمعاء ينبغي أن تستفيد من أي تقدم يتحقق في مجال البحث الطبي. ونرى أن من غير المقبول أن يحرم جزء من الإنسانية من حق الحصول على العقاقير.

ولا بد أن يكون من أولويات المجتمع الدولي ضمان توفير العقاقير بكميات كافية وبأسعار زهيدة لبلدان الجنوب. ونحن على اقتناع بأن هذه الفكرة ينبغي أن تكون أساسا لأي شراكة دولية في الكفاح ضد الإيدز.

وتظل أفريقيا القارة الأكثر إصابة بهذا المرض. فهي تؤوي الآن ٧٠ في المائة من البالغين و ٨٠ في المائة من الأطفال المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في جميع أنحاء العالم. ويعيش ما يزيد قليلا عن ٢٥ مليونا من بين الـ ٣٦ مليونا المصابين بالفيروس في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ولم يعد هذا الوضع محتملا. فهو يخلق صراعات جديدة، ويدمر مجتمعات بأكملها، ويقضي على عقود من الجهود الإنمائية. ولم ينجح أي قطاع من قطاعات الحياة من آثار هذا المرض، وهو يواصل تعقيد الأوضاع في القارة. وقد بات من الواضح الآن أكثر من ذي قبل أن الحصول على العلاج ينبغي أن تظل له الأولوية، الأمر الذي يقره الجميع، انتظارا لإنتاج مصل يمكن أن يحمي الجميع من العدوى بمرض الإيدز.

إن الدور الذي يقوم به أفراد حفظ السلام في منع انتشار الفيروس مهم للغاية. وإننا نرحب في هذا الصدد، بالجهود التي تبذلها إدارة عمليات حفظ السلام وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٠٨ (٢٠٠٠)، ونحن نشجعهما على مواصلة هذه الجهود.

واستخدام المواد التربوية من أجل زيادة وعي أفراد حفظ السلام، وتدريب المدربين، ونماذج التدريب الطبية، وتنظيم حلقات دراسية مخصصة لهذا الموضوع، كلها أعمال إيجابية لإدارة عمليات حفظ السلام في هذا الصدد.

وتساعد كل هذه الإجراءات في جعل أفراد حفظ السلام أكثر إحساسا بالمسؤولية وتعدهم للقيام بدور هام في مكافحة الفيروس. إلا أننا نرى أن إدارة عمليات حفظ السلام لا تستطيع الاضطلاع بمسؤولياها تماما إلا إذا منحت الوسائل الكافية لإنجاز مهمتها. ولذا فإننا نرى من المفيد تعزيز الموارد المالية والبشرية لهذه الإدارة.

قبل أن أختتم كلمتي، أود أن أضم صوتي إليكم، سيدي الرئيس، ولزملائي الذين سبقوني في الكلام في توجيه تحية حارة لصديقنا السفير ريتشارد هولبروك لشجاعته في طرح مشكلة الإيدز على جدول أعمال المجلس وللجهود الدؤوبة التي بذلها في خدمة الأمم المتحدة. ونحن ممتنون له لمبادرته بإجراء مناقشة بشأن مشكلة تؤثر على معظم البلدان تقريبا لا سيما بلدان القارة الأفريقية. وفي هذا اليوم الأخير من فترة عضويته أوجِّه له عبارة بسيطة هي شكرا لك يا ريتشارد.

السيد جيرمي غرينستوك (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): إنكم تشرفوننا، سيدي الرئيس، بالبقاء معنا طوال هذا الأسبوع، وأشكركم على ترؤس هذه المناقشة الهامة. كما أود أن أنوه بحرارة بوجود وزيرة التنمية الدولية في النرويج، التي تحضر اجتماعنا اليوم.

يشعر وفدي بامتنان بالغ للبيانين الشاملين الكاملين الهامين اللذين قدمهما لنا وكيل الأمين العام جان ماري غينو والمدير التنفيذي الدكتور بيتر بيوت صباح اليوم. وسوف أعود إليهما بعد قليل. ولكنني أود على الأخص أن أشكر السفير هولبروك لطرحه المناقشة المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مجلس الأمن قبل عام. وتلك الجلسة لم يكن لها مثيل من قبل؛ وقد تساءل البعض عن جدوى عقدها. وإذ نعود بنظرنا إلى الوراء، نجد من الواضح أنها كانت بداية عملية ساعدت على اختراق الصمت الدولي حيال خطر محدق واسع النطاق يحيق بالجنس البشري. وقد أحرزنا تقدما طيبا منذ ذلك الحين. وهو ميراث يتركه للمجلس وللأمم المتحدة ضمن ما يتركه. ولذلك أود أن أنوه في هذا الاجتماع، الاجتماع الأخير الذي يحضره في المجلس، بالإنجازات الباهرة التي حققها في الأشهر السبعة عشر الماضية.

إنه لم يجعلنا نفكر على نحو مختلف في الولايات المتحدة وعلاقتها بالأمم المتحدة فحسب، بل أن نقوم بأمور في هذا السياق لم نكن نعتقد أننا قادرون على القيام بها. كما جعلنا نعيد تفكيرنا بشأن المسائل نفسها. وما نعتقده في كثير من الأحيان في عملنا في الأمم المتحدة هو مجرد التركيز السياسي، وقد أعطاها هو ذلك بقدر كبير. إنني أشكره على عطائه المثير وعلى صداقته، وعلى قدرته على الارتفاع بمستوى العمل في الأمم المتحدة من خلال دوره القيادي.

ثمة إشادة أخرى أود أن أوجهها في هذا السياق، وهي موجهة لفريقه في بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة. لقد كانوا أشبه بمدرسة خاصة جدا ملفتة للنظر على مدى الأشهر السبعة عشر الماضية. فقد أدوا دور الممرضة والقابلة لطائفة مختلطة من المبادرات والبيانات والأوامر، والأوامر المضادة، والأزمات، والمنجزات الصلبة الحقيقية. وهم يستحقون منا الشكر للدور الذي قاموا به في بلورة مساهمة الولايات المتحدة الممتازة في الأمم المتحدة والمحافظة على ما تتمتع به الأمم المتحدة من رجاحة عقل، بثمن لا شك أنهم دفعوه شخصيا.

ستدلي السويد في وقت لاحق ببيان باسم الاتحاد الأوروبي. وأضم صوت المملكة المتحدة إلى ذلك البيان. وبالإضافة إلى جهود الاتحاد الأوروبي، تخصص المملكة المتحدة موارد جديدة هامة متاحة على المستوى الدولي وللأمم المتحدة لمعالجة مشكلة وباء الإيدز، بما في ذلك مبلغ ٣٨ مليون دولار لصندوق الأمم المتحدة للسكان في الآونة الأخيرة للمساعدة على الحيلولة دون حدوث نقص حاد في الرفالات في العالم النامي. ونحن نحيي الجهود المماثلة التي تبذلها البلدان الأخرى، ونحث الذين لم يعيدوا النظر في مساهماتهم بعد على أن يفعلوا ذلك على سبيل الأولوية. وعلينا أن نقوم سويا بما في مقدورنا لتطوير وترويج اللقاحات والعلاجات حتى نجعل حياة ضحايا الإيدز أكثر يُسرا. لكن توقي حدوث إصابات جديدة يتسم بأقصى درجات الأهمية في إبطاء انتشار الإيدز والحد من تكلفته البشرية والإنمائية.

إن انتشار الإيدز على نحو سريع ومكثف ليس مسألة صحية فحسب، بل مسألة من مسائل التنمية البشرية والإنصاف والمساواة. كما يشكل تهديدا خطيرا ملموسا للسلم والأمن الدوليين. ولذلك فهو يتطلب استجابة منسقة من جانب هيئات الأمم المتحدة، بما فيها مجلس الأمن. إن

الإيدز يقوض المكاسب الإنمائية بتدميره للهياكل الأسرية، ومنع البالغين من كسب لقمة عيشهم وترك الأطفال ضعفاء معرضين للخطر. وفيما يختص بعكس مكاسب التنمية وخلق بيئات تتيح للتوترات السياسية والعرقية أن تتردى، يمكن للإيدز أن يساهم في انتشار الصراعات المسلحة. وعلى الوجه الآخر، أصبح واضحا بشكل مطرد أن الأوضاع الأمنية تؤثر مباشرة على انتشار الإيدز وأن الصراع والقلاقل الأهلية يمكن أن تزيد من التعرض لفيروس الإيدز، لا سيما بين النساء والأطفال. ولا يوجد مكان تنتشر فيه عواقب الفيروس على نطاق أوسع وأكبر تدميرا أكثر من أفريقيا، حيث يعيش ٢١ مليون شخص حاملين لفيروس الإيدز وحيث حدثت أربع أخماس الوفيات في أفريقيا.

إن نطاق مشكلة الإيدز يقتضي استجابة دولية تتسم بالكفاءة والفعالية. بل وأكثر من ذلك، يتطلب استجابة متماسكة. وقد شاركنا جميعا في جهود منظومة الأمم المتحدة الرامية إلى إشراك أطراف اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية فاعلة لطرح نهج أكثر تنسيقا وتماسكا حيال الصراع. والإيدز كسبب وكنتيجة للصراع، وكمأساة بشرية وإنمائية، يتطلب بذل جهد مماثل.

وفي هذا السياق، تشيد المملكة المتحدة بأعمال برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في توفير إطار للتعاون والقيادة فيما يتعلق باستجابة الأمم المتحدة لمرض الإيدز. وقد قام الدكتور بيتر بيوت بعمل ممتاز حقا على مدى العام الماضي في متابعة قرار مجلس الأمن ١٣٠٨ (٢٠٠٠)، وأرحب بتقريره الذي عرضه هذا الصباح. ونحن نؤيد تطوير البرنامج لخطة استراتيجية على نطاق المنظومة. وفي القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠) المتعلق بأهمية الوعي بمرض الإيدز بين حفظة السلام، أبدى مجلس الأمن استعداده لاتخاذ نهج مشترك حيال الإيدز. ومن الصحيح بصورة جلية أننا نشعر بالقلق على رفاهية القوات التي تُنشر وإزاء السكان المدنيين الذين يمكن أن يزيد تعرضهم لخطر العدوى بشكل كبير أثناء الصراع وعدم الاستقرار. ونحن نرحب بذلك القرار، وبالقرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠) الذي صدر لمتابعته، بشأن أهمية التدريب في مجال التوعية بمرض الإيدز لأفراد حفظ السلام المدنيين والعسكريين، الذي يعتبر فائق الأهمية أيضا بالنسبة لحماية النساء التي تلحق الصراعات المسلحة الأذى بهن.

ويسعد المملكة المتحدة أن تعمل مع برنامج الأمم المتحدة المشترك في وضع مقترحات عملية لقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام وقوات نظامية أخرى. ونرحب أيضا ترحيبا حارا بتركيز إدارة عمليات حفظ السلام على المشكلة، وتركيز وكيل الأمين العام غهينو صباح اليوم عليها. إن اتفاق إطار التعاون بين البرنامج المشترك وإدارة عمليات حفظ السلام خطوة هامة، ونحن نهنئ كلا الفريقين على القيام بها، وكذلك على تشكيل فريق من كبار الخبراء يعني بفحوصات الفيروس على حفظة السلام.

لقد قطعنا شوطا بعد مرور عام على مبادرة السفير هولبروك، لكن الطريق أمامنا مازال طويلا. وعام ٢٠٠١ عام ذو أهمية في الجهود العالمية لمعالجة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وخارج هذا المجلس تقدم دورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في حزيران/يونيه فرصة لتركيز الاهتمام الدولي على الحاجة إلى المزيد من الجهود الأكبر والمزيد من الالتزام السياسي والمالي لمعالجة الوباء. ومن الأهمية الحيوية بمكان أن تتمخض دورة الجمعية العامة الاستثنائية عن عمل أكبر وأسرع على مستوى البلدان لمعالجة مشكلة الفيروس بكل القطاعات المختلفة، مع إيلاء اهتمام خاص للوقاية ولاستجابة دولية منسقة ومتماسكة. ومن الأهمية الحيوية بمكان أيضا أن يسهم عملنا هنا في المجلس، وفي المنظمات والبرامج، وفي المجلس الاجتماعي والاقتصادي، وفي

الوكالات المتخصصة في تلك العملية بشكل بناء وفعال. دعونا نقرر معا، اليوم في المجلس، أن تكون مشكلة الفيروس جزءا ثابتا في جميع أعمالنا ذات الصلة المعنية بالسلم والأمن الدوليين، خاصة في أفريقيا، وأن نصر على تحقيق نتائج إيجابية.

الآنسة دورانت (جامايكا) (تكلمت بالانكليزية): قبل عام واحد وتحت رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، اتخذ مجلس الأمن خطوة غير مسبوقة بالاعتراف بالخطر الذي يشكله وباء الفيروس على سلم وأمن أفريقيا، فيسبب بذلك أزمة إنمائية خطيرة تهدد مستقبل البلدان المتأثرة ونموها وازدهارها، ويقضي على مكاسب اجتماعية واقتصادية استغرق تحقيقها عشرات السنين.

وفي تموز/يوليه ٢٠٠٠، ذهب المجلس إلى أبعد من ذلك عندما اتخذ قرارا لم يسبق له مثيل. القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠) ركز على آثار الفيروس الكامنة الضارة على صحة موظفي حفظ السلام الدوليين، بمن فيهم الموظفون المساعدون، والخطوات المطلوبة لحمايتهم. كذلك اعترف المجلس بأهمية التصدي الدولي المنسق لوباء الفيروس، وبأن الوباء يزداد استفحالا بسبب ظروف العنف وعدم الاستقرار، والتي تضاعف خطر التعرض للمرض نتيجة للتحركات الواسعة للسكان، والغموض واسع الانتشار حول ظروف الرعاية الطبية وضعف إمكانية الحصول عليها. كذلك أعرب القرار عن اهتمام شديد بالمناقشات الإضافية بين هيئات الأمم المتحدة وثيقة الصلة، والدول الأعضاء، والصناعة، ومؤسسات أخرى وثيقة الصلة من أجل إحراز تقدم في مسألة إمكانية الحصول على العلاج والرعاية والوقاية، ضمن أمور أخرى.

وعلى ضوء هذه الخلفية يعرب وفد جامايكا عن تقديره لوكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام، السيد جان ـ ماري غهينو، والمدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك، الدكتور بيتر بيوت، على تقريريهما الشاملين حول العمل المنجز منذ تموز/يوليه الماضي. لقد أظهرا في ملاحظاتهما أن الشراكة تتطلب تحويل الرجال والنساء الذين يخدمون قضية السلام في جميع أنحاء العالم وفي أوضاع معادية وحالات صراع إلى عوامل للتغيير.

ونحن نعلم أنه في حالات الصراع ينتشر الفيروس بلا تمييز بين النساء والأطفال وعمال الأنشطة الإنسانية وحفظة السلام والجنود والثوار على حد سواء. ولا يمكن كسر دائرة الوباء إلا إذا تحرك المجتمع الدولي تحركا منسقا.

لقد ذكرنا الدكتور بيوت بأن ما من منطقة في العالم محصنة ضد تأثير الفيروس. وفي الوقت الذي يواصل فيه الإيدز إنزال خسائره البشرية الفادحة، نجد أن له أيضا آثارا سلبية على النسيج الاجتماعي لكل المجتمعات. إنه يدمر الطاقة الانتاجية للسكان، ويخفض بدرجة كبيرة معدل الإعمار. وهذا بدوره يزيد من تفاقم مشكلة الفقر ويهمش الأطفال اليتامى، مما يضاعف أعداد المجندين فيشعل نار العنف وحتى الصراع المسلح.

وفي هذا الصدد، اسمحوا لي بأن أشكر حكومة النرويج على الدعم المالي الذي أعلنت عنه في المجلس اليوم وزيرة التنمية الدولية من أجل خطة العمل الشاملة التي سيضعها برنامج الأمم المتحدة المشترك بشأن سبل معالجة مشكلة الفيروس في حالات الصراع.

وتصديا لآثار الوباء ذات القدرة الكامنة المدمرة، اتخذ رؤساء حكومات البلدان الكاريبية عدة خطوات لإنشاء آليات ملائمة للتصدي للأزمة. فلقد تم عقد عدد من الاجتماعات الإقليمية وبُذلت جهود تعاونية متعددة القطاعات بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك. وأود انتهاز هذه الفرصة لأعرب باسم رؤساء الحكومات هؤلاء

بالتقدير للدكتور بيوت ولبرنامج الأمم المتحدة المشترك على المساعدة التي تلقيناها.

ولقد ارتكزت هذه الجهود على أساس الرأي الثابت بأن قضية الفيروس لا يمكن معالجتها على النحو اللائق إلا في إطار متكامل وبأسلوب إجمالي وشامل. ومن هذا المنظور يجب أن تكون جهود مجلس الأمن مكملة لأنشطة المجلس الاجتماعي والاقتصادي والجمعية العامة، ومنظمات وبرامج الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ومؤسسات بريتون وودز.

توحي الأدلة بأن المجتمع الدولي كثف جهوده لكبح انتشار هذا الوباء. ولقد أدى الاهتمام الذي يوليه مجلس الأمن لمشكلة الفيروس، كما قال الدكتور بيوت، إلى إبراز القضية على جدول الأعمال الدولي، ويمكن لهذا أن يتحول إلى قوة دفع حاسمة في تعبئة المجتمع الدولي أكثر من ذلك.

ولقد مهد القرار ١٣٠٨ (٢٠٠٠) الطريق لتكوين آليات واضحة لمعالجة قضية الفيروس في عمليات حفظ السلام الدولية. والدور الهام للبلدان المساهمة بقوات في تنفيذ نصوص القرار سوف يحدد بدرجة كبيرة مدى النجاح الذي نحققه في حماية لا المدنيين الذين لا يزالوا يواجهون الصراع المسلح فحسب، بل أيضا الأشخاص الذين يخدمون في عملية حفظ السلام.

قبل بضعة أيام، وتحت رئاستكم، سيدي، ناقش هذا المجلس أهمية تعزيز التعاون مع البلدان المساهمة بقوات. ولا يمكن الشك في أن قضية الإيدز هي أحد المجالات الدقيقة التي يصبح فيها التعاون مع البلدان المساهمة بقوات أمرا لا غنى عنه. وسوف تكون المبادرات المأخوذة في حينها والبناءة على جميع المستويات - بما فيها الوطنية والدولية من قبل الأمم المتحدة - بمثابة أفعل أشكال التصدي للمرض.

وفي هذا الصدد، ننوه بالأنشطة التي قامت بها بالفعل إدارة عمليات حفظ السلام، مثلما أوجزها اليوم لنا وكيل الأمين العام، والتي تستهدف تنبيه حفظة السلام، بمن فيهم الموظفون المساعدون. إننا نرحب بجهود إدارة عمليات حفظ السلام لتدريب حفظة السلام على الوقاية من الفيروس، وننوه بأهمية تعزيز تدريبات توجيه ما قبل الانتشار التي يتم إجراؤها بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك، ونحن ندرك التحدي الذي تعنيه هذه المهام، وتشجعنا الطريقة السريعة التي تم العمل بها. ويجب أن نؤكد في هذا الصدد على الدور الحاسم لإدارة عمليات حفظ السلام في ضمان وضع مبادئ إرشادية سياسية ملائمة للسلوك المقبول فيما يتعلق بمشكلة الفيروس، وننوه بالإسهام الهام الذي تقدمه الدول المهتمة.

تذكرنا النتائج المنجزة من خلال الجهود التعاونية لإدارة عمليات حفظ السلام وبرنامج الأمم المتحدة المشترك بأهمية زيادة التعاون بين جميع الهيئات والوكالات ذات الصلة. ولا يمكن أن يكون هناك بديل عن شراكات قوية والتزام عالمي بتعزيز التنسيق وتكثيف الجهود الوطنية والدولية.

لقد أحرز كل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي والجمعية العامة تقدما هاما بشأن مسألة الإيدز. ونذكر بأنه أثناء مؤتمر قمة الألفية، أعرب زعماء العالم عن التزامهم بوقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وإزالة آثاره بحلول عام ٢٠١٥. وعقد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة في حزيران/يونيه من هذا العام لمعالجة هذه المشكلة، سيتيح للمجتمع الدولي أن ينظر في المسألة بطريقة شاملة. ويتعين أن ينظر إلى تلك الدورة باعتبارها فرصة لتحديد مقاصد وأهداف للمستقبل. ويجب علينا أن نوطد التقدم الذي أحرز فعلا، ونستنبط نهجا جديدة وابتكارية واستراتيجيات طويلة الأجل. ونشجع القادرين على مواصلة

تقديم مساعدتهم للبلدان النامية أن يفعلوا ذلك، حتى تتمكن الحكومات الوطنية من تنفيذ برامج فعالة لمكافحة انتشار المرض.

والشراكة الدولية لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في أفريقيا، مبادرة نرحب بها، وينبغي محاكاتها في أجزاء أخرى من العالم.

كما أننا ما زلنا مصرين على أن يبني المجتمع الدولي على التجارب والدروس المستفادة من البلدان التي نجحت في الحد من انتشار المرض. وعلينا أن نمحو وصمة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من خلال التثقيف العام وتوفير المعلومات عن كيفية انتقال المرض، وتغيير السلوك الذي ينطوي على مخاطرة. وعلينا أن نوفر مرافق الصحة العامة لإجراء الاختبارات، وخاصة للنساء في سن الخصوبة. وعلينا أن نبحث بكل نشاط عن علاج شاف، ونطور اللقاحات، ونعمل في الوقت ذاته على تخفيض تكاليف الدواء والعلاج، وجعلهما متاحين على نطاق واسع. ويجب أن نوفر الدعم الاجتماعي والاقتصادي وخاصة لمن تيتموا بسبب الإيدز. ويحدوني الأمل في أن تبحث هذه القضية أيضا في دورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بالأطفال التي ستعقد في أيلول/سبتمبر.

إن مناقشة اليوم تظهر الحاجة إلى وجود شراكة عالمية إذا كان للعالم ألا يفقد الأجيال المقبلة بسبب آفة نقص المناعة البشرية/الإيدز.

اسمحوا لي في الختام، سيدي الرئيس، أن أنضم إليكم وإلى من تكلموا قبلي من الزملاء، في توجيه الشكر للسفير ريتشارد هولبروك على روح القيادة التي أبداها والتماسك الذي عالج به هذه المسألة وغيرها من المسائل المدرجة في جدول أعمال المجلس، بينما كان يسعى إلى تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة. ووفد بلادي يتمنى له التوفيق في مساعيه المقبلة.

السيد لفيت (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): تعرب فرنسا، سلفا، عن موافقتها على البيان الذي سيدلي به سفير السويد، الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي، في وقت لاحق في هذه المناقشة، باسم الاتحاد الأوروبي.

وأود، باسم فرنسا، أن أشكر جان - ماري غينو والدكتور بيوت على بيانيهما وعلى ما قاما به من أعمال. إن وفد فرنسا أحد الوفود التي تعترف وترحب بالتقدم المحرز. كما أننا سمعنا توا عن تقدم جديد تم إحرازه، ونحن نعرب عن امتناننا لهما على هذا الإنجاز. ويتفق الجميع على أن هناك حاجة إلى مزيد من التقدم، ولكن، دعونا نرحب بما تم إنجازه فعلا.

إننا نواجه ما يحتمل أن يكون أخطر تهديد وبائي نكبت به البشرية منذ العصور الوسطى. فبغض النظر عن آثار هذا التهديد على صحة السكان قاطبة، فقد كان سببا في تراجع التنمية وتعريض استقرار وأمن بلدان، بل وحتى مناطق، بأكملها للخطر. وعلى الرغم من بطء التقدم الذي تحقق في مجالي البحث وتطوير العقاقير، فقد أمكن، إلى حد ما، إحباط زحف الوباء، وبالذات في بلدان الشمال.

أما المشكلة الرئيسية التي تواجهنا اليوم، فهي كما يلي: إن عشرات الملايين من الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يعيش معظمهم في الجنوب، بينما تتوفر في الشمال بشكل عام العقاقير المتاحة حاليا لإنقاذ ملايين الأرواح. وهذا الانقسام ينطوي على شيء غير مقبول أخلاقيا. ومن واجب المجتمع الدولي أن يجد استجابة لهذا الوضع الراهن الذي يتواجد فيه المرضى في الجنوب بينما تتوفر الأدوية في الشمال. فكيف تكون هذه الاستجابة؟

أثناء المناقشة الأولى التي عقدت حول هذه القضية الكبرى قبل عام بناء على مبادرة السفير هولبروك، اقترحت فرنسا عقد اجتماع دولي يكرس لموضوع فرص الوصول إلى العلاج. وهذا الاجتماع سيضم المانحين والمتلقين وصناعة المستحضرات الصيدلانية، وبالطبع، مجموعات من المرضى. وسيكون الهدف منه إيجاد حلول دائمة لمشكلة الوصول الشامل إلى الأشخاص المرضى في العالم النامي من خلال مشاريع ملموسة وشراكات محددة تستهدف صالح الملايين من الأشخاص المرضى الذين لا يملكون اليوم شيئا على الإطلاق يعينهم على البقاء على قيد الحياة.

وتعتقد فرنسا أن هذا الاجتماع الدولي ينبغي أن يكون ضمن النتائج التنفيذية لدورة الجمعية العامة الاستثنائية المقبلة المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وهذا الاجتماع الدولي الذي اقترحته فرنسا سيعقد في الفترة من ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١. وسيعقد في جنيف الاجتماع الثاني للجنة التوجيهية التي تقوم بالأعمال التحضيرية للاجتماع الدولي، ابتداء من ٢٤ كانون الثاني/يناير.

واسمحوا لي أن أشكر المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، والمدير العام، برونتلاند على مساعدتهما المستمرة في التحضير لذلك الاجتماع. ويحدوني الأمل في أن تؤذن هذه السنة الأولى من الألفية الجديدة، في نهاية المطاف، بترجمة كلماتنا إلى أفعال، حتى يمكننا إنقاذ الملايين والملايين من الأرواح التي تتعرض اليوم للخطر في البلدان النامية. وفرنسا لن تألوا جهدا في سعيها لتحقيق هذا الهدف.

وأود أن أثير نقطة نظام في هذه المرحلة من مناقشتنا. لقد كنتم، سيدي الرئيس، مثار إعجاب في اختيار الكلمات التي عبرتم بها عن امتناننا جميعا للسفير ريتشارد هولبروك. وكل من تكلموا قبلي عبروا بكلماتهم الخاصة، وبقدر كبير من المشاعر الدافئة والصداقة عن امتناننا لسفير ممتاز حقا.

ونحن هنا في هيئة لها تقليد يتمثل في اتخاذ قرارات. ولعلي أود، في ضوء أهمية هذا الحدث وطابع الاستعجال الذي يفرضه التوقيت الزمني بحكم حقيقة أن جلسة اليوم هي آخر جلسة يشارك فيها صديقنا ريتشارد هولبروك، أن يتسع لي صدر المجلس والرئيس، لأقترح، بعد التخلي هذه المرة فقط عن قاعدة الـ ٢٤ ساعة المقدسة، اعتماد المجلس فورا مشروع قرار أود أن أتلوه عليكم الآن بالانكليزية. لقد كان أعضاء المجلس على علم به إلى حد ما. وأنا أناشد السفير هولبروك ألا يستخدم هذه المرة حقه في النقض. وفيما يلي نص مشروع القرار:

(واصل كلمته بالانكليزية):

”إن مجلس الأمن،

”اعترافا منه بالمساهمة الاستثنائية التي قدمها السفير ريتشارد هولبروك للأمم المتحدة ولتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الأمم المتحدة في مجرد ١٧ شهرا.

”وإذ يشدد على الأهمية الحاسمة لهذه العلاقة بالنسبة للطرفين،

”يرحب ترحيبا حارا باتخاذ قرار بالإبقاء على السفير ريتشارد هولبروك في منصبه الحالي للسنوات الأربع المقبلة.“

(واصل كلمته بالفرنسية)

أقدم مشروع القرار إلى مجلسنا، وأدع الكلمة لكم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): هل يريد السفير هولبروك أن يقول شيئا؟

السيد هولبروك (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): أمامكم دليل إضافي على سبب تلك الصعوبة في العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وفرنسا. إنني متأثر جدا بهذا، ولكني بناء على التعليمات يتعين علي استعمال حق النقض.

إنني متأثر جدا، جان دافيد، بصداقتك وكرمك، وطبعا، بكل زملائي الذين تكلموا حتى الآن، وأشكركم شكرا جزيلا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): لا يمكن اعتماد مشروع القرار، بسبب التصويت السلبي لأحد الأعضاء الدائمين في المجلس.

أفهم أن السيد هولبروك يود أن يقول بضع كلمات قبل أن أعلق الجلسة.

السيد هولبروك (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): إذا لم استطع العودة بعد ظهر اليوم، أود فعلا أن أعرب عن تقديري لملاحظات جميع الممثلين الذين تكلموا حتى الآن - النرويج، وبنغلاديش، وتونس، والمملكة المتحدة، وجامايكا، وفرنسا - وأعلم أن كولومبيا، وأيرلندا، وأوكرانيا، وموريشيوس، لم تتكلم بعد، بالإضافة إلى المتكلمين من خارج المجلس.

إنني متأثر جدا. وآمل أن يتفهم وكيل الأمين العام ودكتور بيوت أن تعليقاتي، على الرغم من أنهما قد لا يتفقان مع كل جانب منها، هدفها المساعدة على الحالة. ونحن لسنا هنا لننشغل بأنفسنا، ولكن بالناس المتضررين.

وأود أن أدلي بتعليقين. أولا، يبدو لي أن الطابع العلني لهذه الجلسة وقيمتها، على النقيض من المشاورات غير الرسمية والجلسات السرية، قد برهنت عليهما البيانات الهائلة التي سمعناها اليوم، والاهتمام الذي لقياه من الجمهور والاتفاقات الجديدة بين إدارة عمليات حفظ السلام وبرنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز. وآمل أن يأذن هذا بحلول عهد جديد يتسم بالتعاون الوثيق. ومرة أخرى - وأقول هذا على وجه الخصوص بحضور غير أعضاء مجلس الأمن – إن هذا النوع من المناقشة ينبغي أن يجرى دائما علانية، حتى يعلم العالم أننا مهتمون وتستطيع الدول الأخرى أن تشارك.

وثانيا، وهذه ملاحظة شخصية مرة أخرى، يشرفني كثيرا أن أكون طرفا في هذه المناقشة. لقد تأثرت تأثرا عميقا بعبارات التأييد التي سمعتها. وليس لدي الكثير مما أقوله زيادة على ذلك، سوى أن أشكر أصدقائي حول هذه الطاولة وزملائي الجالسين على المقاعد الحمراء.

وعندما أغادر هذا المكان في الثانية عشرة غدا، فإني أدع البعثة بين أيدي فريق جيد جدا. ويسرني على وجه الخصوص أن يكون وزير الخارجية المعين كولن باول قد طلب من السفير كنينغهام أن يبقى بوصفه نائبا للممثل الدائم، وأنه قد قال بالفعل إنه يريد أن يكون على علاقة عمل مباشرة مع السفير كنينغهام ريثما يتم اختيار خلفي. وإن كل ما قلتموه في الثناء على جهودنا لم يكن موجها إليَّ فحسب، فيما أرى، ولكن إلى فريق بأكمله. و آر. بي. إدي، الذي تعرفونه جميعا، قد عمل بلا كلل بشأن هذا الموضوع وهو يستحق أن يسند إليه فضل كبير. وقد عمل بشكل وثيق مع إدارة عمليات حفظ السلام وبرنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز وآخرين في هذه القاعة.

وكان فريقي برمته رائعا. وستبقى السفيرة سودربرغ لفترة محدودة، والسفيرة كينغ طلب منها أيضا أن تبقى إلى حين تعيين خلف لها، وذلك قد يتم بعد فترة. ومن حسن حظنا أن تفعل ذلك. وقد أردت أن أؤكد على أنه

بالرغم من أن قرار السفير لفيت سترفضه حكومتي، بوسعي أن أطمئنه وزملاءه أن تمثيل الولايات المتحدة سيظل تحت قيادة السفير كنينعهام القديرة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أشكر ممثلي فرنسا والولايات المتحدة على ملاحظاتهما.

لا يزال هناك عدد من المتكلمين مدرجة أسماؤهم في قائمتي. وأعتزم، بموافقة أعضاء المجلس، تعليق الجلسة واستئنافها الساعة ١٥/٣٠.

علقت الجلسة الساعة ١٣/١٠.